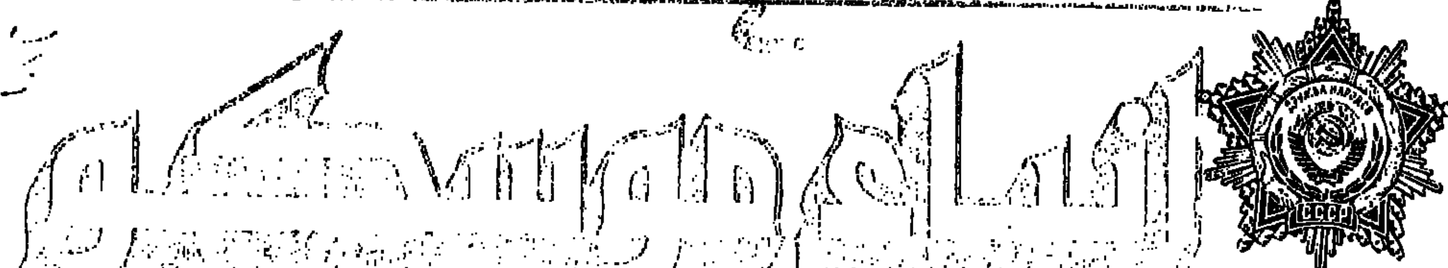
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ١
(٦٦٤)
الاحد ٣
كانون ثانى
(يناير)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

حوار بين الشعوب



**بقلم : زينائيدا كروغلوفا
رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية**

هذا الحوار لن ينقطع ابدا ، فهو يحمل الى العلاقات بين الامم دفء الاتصال المباشر ، ويساعد على تقارب المواقف وحتى فى تلك الحالات التى تتصدع فيها قنوات العلاقات الرسمية ان عام ١٩٨١ الذى كان معقدا وشائكا من وجهة نظر الاتصالات بين الدول يعطينا كامل الحق لكى نتحدث عن الدور البناء الذى لعبته الدبلوماسية الشعبية – الاجتماعية .

فخلال عام ١٩٨١ عقد المؤتمر العام الرابع لاتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وتضمنت رسالة التحية التى وجهها الى المشتركين فى المؤتمر ليونيد بريجنيف كلمات بالغة الدلالة : «التفاهم بين الدول ، والصداقة بين الشعوب هما الاساس الموثوق الذى يمكن ان يشيد عليه صرح سلام وطيد وعادل حقا» .

مد الجسور

قبل كل شىء نعتبر بانه من المهم مواصلة الحوار مع الاوساط الاجتماعية فى الولايات المتحدة الامريكية . لقد جرى تبادل شيق للغاية لوجهات النظر فى الولايات المتحدة خلال شهر تشرين الثانى /نوفمبر/ بين مواطنين سوفيت وامريكان . لقد بين ذلك اللقاء الذى اطلق عليه «حوار» ان الشعب الامريكى قلق جديا من نهج الادارة الامريكية الحالية بخصوص جولة جديدة لسباق التسلح ورفض الانفراج فى العلاقات مع الاتحاد السوفيتى ، ودعا كل الذين اشتركوا فى الحوار ، وبكل وضوح الى ضرورة البحث عن السبل المؤدية الى السلام والى تحسين العلاقات بين بلدينا ، والان لنفسح

(البقية على ص ٣)



الشتاء الروسى





لا يزال مستمرا فى موسكو عيد الفنون «الشتاء الروسى» .

* مشهد من اوبرا «كارمن» التى تعرض فى مسرح البلشوى وتؤدى دور كارمن تمارا سينيالسكايا .

* نزهة فى عربة الترويكا الروسية .

* الدب يضحك احد المشاركين فى العيد .

العاصمة السوفيتية عشية عام ١٩٨٢



**بقلم :
فلاديمير بروميسلوف
رئيس مجلس بلدية موسكو**

الموسكوفيون لا يستقبلون العام الجديد ، يستعرضون ، شأنهم فى ذلك شأن غيرهم من المواطنين السوفيت ، نتائج ما انجز خلال الاعوام الماضية . لقد مر اكثر من عقد بقليل على اليوم الذى اقرت فيه الخطة العامة لتنمية موسكو ، ووضعت موضع التنفيذ . لقد تغيرت نحو الاحسن امور كثيرة خلال تلك الفترة فى العاصمة ، تحسنت بشكل ملحوظ البنية التصميمية للمدينة ، والتدابير المعمارية للمنشآت الجديدة ، واتخذت المزيد من الخطوات فى مجال حماية البيئة ، كما تحسنت ظروف معيشة وراحة سكان العاصمة ، وتتميز بوتائر عالية الفروع الصناعية فى موسكو ، التى تحتل مكانا هاما فى اقتصاد البلاد والفروع الانتاجية والخدمية الاخرى فى المدينة .

وتفرد الخطة مكانا خاصا لبناء المساكن ، ٩٠ الف شقة فى السنة ويحتفل سنويا ٣٠٠ الف شخص من

(البقية على ص ٣)

فى هذا العدد



* ما هو الموقف من الاسلحة المتوسطة المدى فى اوربا ؟ ماهو السبيل لمواصلة عملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية ؟ كيف يمكن تحريك مفاوضات فيينا حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوربا ؟

* يتطرق ليونيد زامياتين رئيس قسم الاعلام الدولى فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، الى كل هذه القضايا الهامة لعام ١٩٨٢ فى الحديث الذى ادلى به الى «انباء موسكو» (اقرأ نص الحديث على الصفحة الخامسة) .

* محمد ابراهيم الشاعر سفير منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى ، يتحدث عن الثورة الفلسطينية (ص ٦ و ٧) .

١ - شباط ٨٢

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الى القـــراء الاعـــزاء

امامكم الان عدد جريدتنا المخصص لعيد راس السنة . ويسرنا ان نلتقى معكم سواء كنتم اصدقاء قدماء ام قراء جددا .

لقد وردت الى جريدتنا الوف الرسائل فى العام الماضى ونشرنا بعضها فى ركن «بريد المحرر» اما بعضها الاخر فقد اوحى لنا بمواضيع هامة لعدد من المقالات .

نشكر قراءنا فى الهند وبريطانيا وفرنسا ومال وكوبا واسبانيا والجزائر والعراق وبلغاريا والنرويج والولايات المتحدة وبلجيكا واستراليا والاتحاد السوفيتى وغيرها من البلدان على ارائهم ومقترحاتهم القيمـــة وملاحظاتهـــم الانتقادية واسئلتهم الشيقة .

كما نشكر كل من اجاب عن اسئلة استمارتنا وعبر عن ارائه فى ما ينبغى ان نفعله لتطوير صحيفتنا . وكانت هناك اجوبة كثيرة تتعلق بعمل هيئة التحرير . وهذه مساعدة قيمة لنا تعكس اهتمام القراء بالصحيفة .

لقد تدارست هيئة التحرير جميع الاراء والملاحظـــات الواردة اليها واخذت بعين الاعتبار تمنيات اغلبية القراء فابتداء من هذا العدد ننقل ركن «فى انحاء الاتحـــــاد السوفيتى» حسب اقتراحكم الى وسط الصحيفة . كمـــا ستواصل عام ١٩٨٢ اصدار النصوص الكاملـــة لاهم الوثائق الرسمية الخاصة بالسياسة السوفيتية الخارجيـــة والداخلية فى ملاحق خاصة . وسنستمر فى نشر دروس اللغة الروسية التى تلقيت استحسان القراء .

تصادف فى عام ١٩٨٢ الذكرى الستون لقيام الاتحاد السوفيتى . وسنسلط الاضواء بهذه المناسبة على تطور الجمهوريات السوفيتية خلال تلك الاعوام . كما سنكرس مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» للمناسبة اياها .

كلما نطالع رسائلكم نقتنع بان صحيفة «انباء موسكو» الصادرة باللغات العربية والروسيـــة والانكليزيـــة والفرنسية والاسبانية تساعد على التفاهم بين الناس . ان صحيفتنا تتحدث عن حياة السوفيت وافكارهم وارائهـــم وقضاياهم الدخلية ومواقفهم من حل المسائل الدوليـــة الملحة . ونؤكد بارتياح ان عدد قرائنا فى الخارج وفى الاتحاد السوفيتى يزداد باطراد .

يعرف قراؤنا القدماء جيدا ان اسم جريدتنا «انبـــاء موسكو» لا يعنى اطلاقا ان هيئة التحرير تهتم فقط بما يحدث فى العاصمة السوفيتية . بل يعنى ذلك ان صحيفتنا تعمل لكم صوت موسكو . وهى تطلعكم على الحيـــاة فى كل جمهورياتنا الخمس عشرة التى تشكـــل الاتحـــاد السوفيتى .

ايها القراء الاعزاء نتمنى لكم السعادة والنجاح والصحة والسلام .

كل عام وانتم بخير

هيئة التحرير



شكرا على رسائلكم .. ونحن بانتظار الجديد منها

من رســالـــة الى رئيس الولايات المتحدة

«... اذن باشرتم بانتاج القنبلة النيترونية . ولكن هل تعرفـــون ايها السيـــد الرئيس راى الناس فى القادة الامريكان الذين امروا عام ١٩٤٥ بقصف هيروشيمـــا وناغازاكى بالقنبلة الذرية ؟

اننا نحن الناس البسطاء تمس كرامتنا مجرد ان احدا يبيت لنـــا الفناء . وقد يظن البعض ان موت الاخرين العائشين فى مكان اخـــر الاخرين العائشين فى مكان اخـــر من الكرة الارضية ، غير ان ذلك ليس بصحيـــح . فسكان الارض عائلة واحدة . وانا لا احب الحياة اقل مما يحبها اخى فى واشنطن او هيروشيما . فدعنا ايها الرئيس نبذل كل ما فى وسعنا نحن وانتم لكى تستطيع البشرية العيش فى ظل الحب والسعادة . ولنقل «كلا» للحرب والقنبلة النيترونية .

فرانسيسكو تشيافيل كابريرو
(كوبا)

المبادرات السوفيتية

ان المبـــادرات السلميـــة السوفيتية العديدة الهادفـــة الى الاحتفاظ بالسلام لم تلق لحـــد الان ردا لائقا .

وتتجاهل الولايات المتحدة كل شىء فتمضى فى انتاج القنبلـــة النيترونية .

ولكن العالم يحتج على هـــذه العملية الجنونية . وانا ارفـــع صوتى مع اولئك الذين يعارضون صنع القنبلة النيترونية . ■

ادريس شادرى
(الجزائر)

لقاءات مع البحارة

انا اعيش فى دوبلن . قريبـــا من الميناء . وكلما تزور السفـــن السوفيتية ميناء مدينتنا التقى مع البحارة السوفيت واحدثهم عـــن مدينتى وآثارها . ويعجبنى انهم يستقبلوننى بحفاوة وود . وسبق ان التقيت مع البحارة السوفيت فى بوينس ايرس ولنـــــدن وريودوجانيرو حين كنت ملاحـــا وكانوا زملاء طيبين انذاك كما هم الان .

جيمس كيروان
(ايرلندا)

الجامعات الشعبية

قرات فى احدى مقالاتكم عبـــارة «الجامعة الشعبية» . فهل لكـــم ان تفسروا لى معناها ؟

حسن فوزى محمد
(تونس)

ان الجامعات الشعبيـــة نوع من المؤسسات العاملة فى بلادنا لرفـــع المستوى الثقافى والمهنى للجماهيـــر الواسعة .

وهذه المؤسسات الدراسية مفتوحة امام الجميع . ويجرى التعليم فيهـــا مجانا دون انقطـــــاع عن العمل . وتستغرق الدراسة فيها عامين واكثر. توجد فى بلادنا جامعات شعبية لدى المؤسسات الصناعية والمجمعـــــات الزراعية الصناعيـــة والمؤسســـات الدراسية والاندية وقصور الثقافـــة ويبلغ عدد هذه الجامعات المختلفـــة من حيث اتجاهاتها ٥٣٤٠٠ جامعـــة متخصصة فى علم الاجتماع والسياسة والاقتصـــاد والتكنيـــك ، وتزود الناس بالمعلومات التربوية والطبيـــة ويربو عدد المواطنين الذين يدرســـون فيها على ١٥ مليون شخص (يزيـــد عدد العمال فيها عن ٥ ملايين وعدد الكولخوزين عن مليونى كولخوزى وعدد الموظفين عن ٦ ملايين موظف) .

ومن بين ٩٠٠ الف مدرس يعملون فى تلك الجامعات ، ٤٠ الفا من ذوى الدرجات العلمية العليا . ويلقـــى المحاضرات فيها مدرســـو المعاهـــد العليا والثانوية والاكاديميون والوزراء ومديـــرو المؤسســـات وكبـــار الاختصاصيين فى الاقتصـــاد والكوادر الحزبيـــة . والكتـــاب والممثلون والرياضيون .

وتؤسس الجامعات الشعبية من قبل جمعية «المعارف» والنقابات والوزارات والمديريات والمنظمات الحزبيـــة والنقابية والاتحادات الابداعية .

ويقود المجلس المركزى للجامعات الشعبية للاتحاد السوفيتى برئاسـة الاكاديمى مارتشوك نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى رئيس لجنـــة الدولة للعلم والتكنيك .

«أثر» من روسيا القديمة

«حمل زوجى الذى زار موسكـــو الصيف الماضى ، البسكويت اللذيذ المشكل المسمى «بريانيك» . فهـــل لكـــم ان تتحدثـــوا عن هذا البسكويت» .

تمام صالح عبيدى
(تونس)

ان «بريانيك» ظاهرة شيقة فى الحياة الروسية . ويعود صنع البسكويت وفق اشكال مختلف الحيوانـــات الى قرون غابرة وكان ذلك طقســـا من طقوس الاعياد . ففى اثناء الاحتفالات بعيـــد راس السنة كان سكان القرى وبعض المدن يصنعون تماثيل البقر وغيرها من الحيوانات ، من العجين لاهدائها للناس الذين كانوا يتنقلون من بيت الى آخر للتهنئة بالعيد . وكان بسكويت الاعياد يصنع باشكال اخرى ايضا . فللعيـــد استقبال الربيع كانوا يخبزون الخبز على شكـــل عصافير صغيرة . امـــا «البريانيـــك» فترتبط به الاساطير والحكايات والامثال الشعبية والحكـــم وكان يقدم هديـــة بمناسبة عيـــد الميلاد كما كانوا يصنعونـــه لحفلات الزفاف وحتى كمهر رمزى . وبواسطته كانوا يعلمون الاطفال الابجدية . ففى روسيا القرن الثامن عشر كانوا يخبزون «بريانيك» على شكل الابجدية الروسية. كان بسكويت «بريانيك» يزين مائدة القياصرة ورعاياهم ويصنع فى الاديرة وفى المدن والقرى . واعتبر صنعه فى القرنين السابع عشر والثامن عشر من الحرف الشعبية . وكان يتم ذلـــك باشكال مختلفة كما كان مختلفا ايضا من حيث تركيب العجين وكمية التوابل المضافة اليه وكمية الدقيق والعســـل وغيرها من المواد . (تعود كلمـــة «بريانيك» الى كلمـــة «بريانوستى» اى التوابل بالروسية) . ان «البريانيك» الذى تندمج فيه مهارة الخباز والنقاش على الخشب ، كان ولا يزال يحتـــل اهمية كبيرة فى انتاج الحلويات التى تمت اتمتته فى ايامنا هذه .

تنتج صناعة المواد الغذائيـــة السوفيتية الآن انواعـــا عديدة من «البريانيك» العسل والليمونى وبريانيك فيازما وتولا . واكتسب البريانيك ذو الحشوة المتنوعة شعبية خاصـــة لدى المواطنين السوفيت والسياح الاجانب .

ان البريانيك الروسى حلوى لذيذة «واثر» صغير من روسيا القديمة .



نحن لانفقد الامل ..

ان حكمنا «الديمقراطى» يجلـــب لنا الفقر . غير اننا لانفقد الامل فى امكانية التخلص من الفقر ذات يوم والى الابد .

اليسيو غواتيسيفى
(كولومبيا)

كنت هذا العام فى الاتحــــاد السوفيتى للمرة الثانيـــة وزرت ميتسك ولينينغراد وموسكـــو والتقيت مع الكثير من الناس .

ولابد ان يلاحظ المرء ان سكان هذا البلد فرحون وواثقون بالغـــد ولايتصورون مستقبلهـــم دون السلام .

ومن الخير ان يصغـــى بعض الساسة الغربيين الى الاقتراحـــات السلمية التى تقدم بها الاتحـــاد السوفيتى لانه يعرف افضل مـــن غيره ما هى الحرب .

كيريل بوبوف
(بلغاريا)

ايها القراء الاعزاء نشكركم على رسائلكم وننتظر اسئلتكم الجديدة وآراءكم فى المواد المنشورة فـــى صحيفتنا .

عنواننا ١٠٣٨٢٩ موسكو شارع غوركى ١٦/٢ «انباء موسكو»

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٢

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشـــرة ايـــام

انها الجائزة الاولى لمسابقتنـــا «ماذا تعـــرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» — ٨٢

التى تنظمها صحيفة «انباء موسكو» للقراء الاجانب .

موضوع المسابقة : الذكرى الستون لقيام اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

تمنح خمس جوائز اولى ، وكذلك ١٤٠ جائزة اخرى منها اجهزة راديو ترنزيستور ، آلات تصوير فوتوغرافى وسينمائى ساعات ، مصنوعات الفنون التطبيقية . الخ .

ايها القارىء العزيز !

اذا اردت زيارة الاتحاد السوفيتى كضيف على هيئة تحرير صحيفتنـــا ، والحصول على هدية ثمينة ، فشارك فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحـــاد السوفيتى» — ٨٢ .

اما شروطها فسننشرها فى الاعداد القادمة .

حوار بين الشعوب

(بقية المنشور على ص ١)

بالتعاون مع الشركاء الامريكان ، ومـــع المجلس الوطنى لجمعية الصداقـــة الامريكية-السوفيتية برنامجا خاصـــا بغية مواصلة موضوع مثل هذا الحوار خلال اتصالات اخرى لاحقة .

وعلى الرغم من العلاقات الرسمية الفاترة جدا مع بريطانيا فان روابطنا الاجتماعية متعددة الجوانب للغايـــة لقد عقدت جمعيتى الصداقـــة فـــى البلدين ، خلال عام ١٩٨١ مؤتمرات ثنائية لبحث قضايـــا العلاقـــات البريطانية — السوفيتية ، والسـلام والامن فى اوروبا . زد على ذلك ان الرابطة «البريطانية — السوفيتيـــة» وهى منظمة موالية للحكومة ، بعثت وفدا كبيرا عنها يتالف من نواب من حزبى العمال والمحافظيـــن . وكان هدف الزيارة كمـــا قال السيـــد اوسبورن رئيس الوفد ، رئيس الهيئة البرلمانية البريطانية — السوفيتية هو مد الجسور بعد ان كانت العلاقـــات البرلمانية بين البلدين مجمدة منذ عام ١٩٧٧ .

وقبل ايام وقعنا خطة للتعاون مع اول دار للصداقـــة مع الاتحـــاد السوفيتى فى جزيرة هوكايدو اليابانية لقد سجلت الدار المذكـــورة لدى السلطات المحلية وتمارس نشاطهـــا منذ اربع سنوات . وقد افتتحت خلال عام ١٩٨١ فى مدينة هاكودات الواقعة فى جزيرة هوكايدو رابع دار للصداقة بنيت من تبرعات المواطنين اليابانيين وعلى الرغم من النهج الفاتر الرسمـــى السافر ، فان الشعب اليابانى — من خلال عدد كبير من جمعيات الصداقة— يعبر عن سعيه الصادق لاقامة مختلف انواع العلاقات معنا على اساس طيب من مبادىء حسن الجوار .

خط عام

السمت بالنمو المثمر روابطنا مع الهند وهى عميقة جدا ، وواسعـــة للغاية ، وتعود الى سنوات طويلـــة فالى جانب الجمعية الثقافية الهنديـــة السوفيتية ، انبثقت فى الهند منظمة اخرى هى : جمعية اصدقاء الاتحـــاد السوفيتى ، التى ساهمت فى تشكيلها رئيسة وزراء الهند انديرا غانـــدى ان الكلمة الحارة التى القتها السيدة غاندى خلال مراسيم افتتاح الجمعيـــة الجديدة اكدت على ان الصداقـــة والتعاون مع الاتحاد السوفيتى — هما الخط العام لسياسة الهند الرسميـــة والشعبية .

وكما فى السابق كانت جمعيـــات الصداقة فى دول الاسرة الاشتراكية هى شريكاتنا الرئيسيات . وقد وقعنا مع بعضها ، او اننا فى صدد التوقيع خلال ايام مع البعض الاخرى ، خطة التعاون للسنوات الخمس المقبلـــة وتنعكس فى هذه الخطط صيغ جديدة للعمل وهى — دراسة تجربة البنـــاء الاقتصادى والاستفادة منها ، التبادل المباشر للخبراء ، واقامة علاقـــات مباشرة بين فروع الانتاج المتماثلـــة والتعاونيات وبين المؤسسات العلمية ويتزايـــد من عـــام لآخـــر نشاط المنظمات الاجتماعية فى كوبا وفيتنام ولاؤوس وغيرهـــا من البلـــدان اما جمعيـــات الصداقـــة فى الدول الاشتراكية الاوربية فهى منظمـــات اجتماعية جماهيرية . واشير هنا بكل سرور الى ان جمعية الصداقة البولونية —السوفيتية تتمســـك فى ظروف سياسية محلية معقدة بمواقف واضحة وتدعو الى صيانة وتنميـــة اواصر التعاون مع الاتحاد السوفيتى .

تتوسع وتتوطد علاقاتنا مع مختلف البلدان والمناطق فى العالم . وتجدر الاشارة الى انه اضيفت علاقات جديدة الى تلك الاتصالات التقليدية التـــى تبلورت على سبيل المثـــال مع دول الشرق الاوسط . ومن هذه العلاقات قبـــل كل شىء : تاسيس جمعيـــة الصداقة بين الاتحـــاد السوفيتـــى والجمهورية العربية اليمنية . وعلمنا بانه تدرس الان فى الجمهورية العربية اليمنية امكانات تاسيس جمعية مماثلة للصداقة مع الاتحاد السوفيتى .

وقبل فترة استقبل اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وفدا كويتيا برئاسة السيد عبد العزيز حسين وزير الدولـــة رئيس المجلس الوطنى للاداب والثقافة والفنون .

البحث عن حلول سياسية

نتيجة للقاءات داخل البلاد وخارجه مع هذا الجمع المتباين من النـــاس لا يمكن ان لا نشير الى ان همهـــا الرئيس هو صيانة السلام ولا يمكننا عدم الاشارة الى تزايـــد الدعم الذى تحظى به المقترحات السوفيتية حول الحد من سباق التسلح فى مجـــال اسلحة دمار جديدة ، كما دل على ذلك مؤتمر جمعيات الصداقـــة فى بلدان شمال اوروبا ، الذى انعقد خلال شهر ايار /مايو/ فى ستوكهولم ، والذى ودعا الى اقامة منطقـــة مجردة من السلاح النووى فى شمـــال القـــارة واللقاء العالمى للقانونيين الذى جرى فى موسكـــو خلال حزيران /يونيو/ والذى وجه رسالـــة الى كل مـــن بريجنيف وريغن ، مؤكدا على ضرورة الاستئناف الفورى للمفاوضات بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية . كما تحدث عن افاق نزع الســلاح وعن والانفراج المشاركون فى لقاء المدن المتاخية : السوفيتية — الفنلنديـــة والسوفيتية — الفرنسية والسوفيتية— اليابانية . وبهذه الصورة فان الحوار بين الشعوب يحدد موضوعه الرئيسى وهو البحث عن سبل لمواجهة التوتر الراهن والتوصل الى حلول سياسيـــة للخلافات ، والعودة الى الانفراج .

وخير دليل على ذلك علاقاتنا مـــع اتحاد الجمعيات «الالمانية الغربية — السوفيتية» التى تميزت بنشـــاط ملحوظ خلال عام ١٩٨١ . وبـــودى الاشارة الى اللقاء السوفيتى-الالمانى الغربى الذى جرى خلال شهر تشرين الاول /اكتوبر/ فى كييف . وقـــد اشترك فيه شخصيات علمية وسياسية واجتماعية من البلدين .

طريق باتجاهين

ان لقاءات القمة بين الاتحـــاد السوفيتى وجمهورية المانيا الاتحادية اثار الرغبة الطبيعية لدى شعبـــى البلدين فى التعرف بشكل اقرب على حياة بعضهما البعض وتراثهما الثقافى ففى مدينة دورتموند اقيمت ايام الفنون الاذربيجانيـــة اقيمت ايام اورخنيخلين ، وحضرها وفد المانى كبير برئاسة رئيس بلدية المدينة ، وفرقة فنية من المدينـــة الالمانية الغربية المذكورة . وبنفس السمة اقيمت فى لينينغراد ايـــام هامبورغ ، وخلال فصل الربيع اقيمت ايام ســـار فى تبيليسى . واشترك الخبراء السوفيت فى مجال حمايـــة البيئة فى الحلقة الدراسية الايكولوجية التى اقيمت بمبادرة الجمعية الالمانية الاتحادية — السوفيتية .

لقد اقيمت فى حوالى ٤٠ بلدا من بلدان العالم ايام واسابيع الاتحـــاد السوفيتى . لقد زار النمســـا ، على سبيل المثال ، قبل فترة قريبة نسبيا الكاتب يورى بونداريف والملحـــن روديون شدرين ، ومغنون مشهورون وفرق موسيقية . وبودى ان اؤكـــد على ان اتصالاتنا تحمل طابعا ثنائيـــا دائما . فعلى سبيل المثال لو كانت تجرى فى فرنسا ايام بيلوروسيـــا السوفيتية ، ان بيلوروسيا بعد ذلك مباشرة تستقبل الضيوف من فرنســا (وتجدر الاشارة الى انه خلال عـــام ١٩٨١ تعرف على المنجزات الثقافيـــة الفرنسية سكان مينسك وغوميـــل وموغيليوف واورشا ومدن بيلوروسيا اخرى) .

واذ نوقـــع الان خطط التعـــاون للاعوام المقبلـــة ، نسعى الى ان نضمنها تلك الصيغ من العلاقـــات والتبادل التى تساعد على تعميـــق التعارف والتفاهم بين بعضنا البعض ان هذه الروابط لا تتســـع فى كل الاوقات لادراجها فى التقارير ، لكننا نامل بانها ستبقى ابدا اثرا طيبا فى قلوب الناس ■



فرقة «لاوتارى» المولدافية الشهيرة تشارك فى حفلة راس السنة التى يقدمها التلفزيون .

مساعدة الاتحاد السوفيتى تمكننـــا من الصمـــــود

حديث جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبيـــة لتحرير فلسطين—الى مراسل وكالة انباء «نوفوستى» بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لميلاد ليونيد بريجنيف

اود اولا ، بمناسبة العيد الخامس والسبعين لميلاد الرفيق بريجنيف التى تصادف فى الوقت نفسه ذكرى مرور اربعين عاما على الانتصار الكبير الـذى حققته الشعوب السوفيتية حيث صدت الهجوم النازى ودحرته على ابـــواب موسكو البطلة ، ان اتوجه باحـــر التحيات والتمنيات الطيبة للرفيـــق بريجنيف نفسه . ومن الطبيعـــى ان اتوجه بهذه التحيات الى كل شعوب الاتحاد السوفيتى متمنيا لها تحقيـــق الاهداف التى تسعى اليها والتى رسمها بوضوح المؤتمـــر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى .

واتمنى للرفيق بريجنيف ايضا ومن القلب ، عمرا مديدا والقـــدرة على مواصلة الكفاح ، مواصلة مهماته فـــى هذه الفترة الحرجة التى يمر بها العالم ومن الصعب جدا تعـــداد المنجزات الكبيرة التى واكبت تسلمه مسؤولية الامين العام للحزب الشيوعى السوفيتى .

ومن البديهى ان تكون الشعـــوب السوفيتية فى مثل هذه المناسبـــة مشدودة الى الانجازات الكبيرة التى تمت خلال ما يزيد عن ١٥ عاما — على صعيد بناء المجتمع الاشتراكـــى المتطور وبداية دخول مرحلة اعلى وهى المرحلة الاولى من المجتمع الشيوعى .

اما بالنسبة لنا كشعب فلسطينـــى فمن الطبيعى ان تكون نحن مشدودين ايضا للجانب الذى مثله الرفيـــق بريجنيف فانى اعنى سياسة الحزب الشيوعى السوفيتـــى ، ان نكون مشدودين للانجازات الكبيرة التـــى حققتها هذه السياسة على الصعيـــد العالمى . ففى هذه الفترة — فتـــرة تسلم الرفيق بريجنيف المسؤوليـــة الكبيرة— كان هناك دفع متواصل ونضال متواصل من اجل حماية السلام العالمى عندما تتذكر شعوب اوروبا بشكـــل خاص ... وشعوب العالم الماضى الكبيرة والمريرة التى ولدتها الحرب العالمية الثانية . فانها تنظر بتقدير لمثل هذا الانجاز وتقدر كل التقدير هذه السياسة ... التى كان عنوانها الاول «الحفاظ على الامن الدولى ومنع الحروب» اى سياســـة التعايش السلمى .

نحن نعرف ان الامبريالية الاميركية حاولت بكل جهدها ان تجهل لـــن سياسة التعايش السلمى ايقاف حركة التطور على الصعيد العالمى وحاولت ان تجعل من سياسة التعايش السلمـــى مرقمنع مقايضة . ولكن الموقف الحازم الذى وقفه الاتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى السوفيتى بقيادة الرفيـــق بريجنيف اعطى ردا حازما على هـــذه المحاولة .

واتوجه اخيرا باسم الشعـــب الفلسطينى وباسم الثورة الفلسطينية باسم تنظيمنا «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بالشكر الجزيل الى الاتحاد السوفيتى العظيم لمساعدته المتعددة الجوانب لنضال شعبنا — هذه المساعدة التى تمكننا من الصمـــود . ومن الطبيعى ان اذكر اخيرا التقدير الشعبى الفلسطينى للخطوة التى تمت اخيرا — اى منح مكتب المنظمة فـــى موسكو الصفة الدبلوماسية الرسمية .

تعليقنا

العاصمة السوفيتية عشـية عام ١٩٨٢

(بقية المنشور على ص ١)

سكان موسكو بالانتقال الى شقـــق جديدة . ووصل عدد الشقق فى هذا العام الى مليونين و٦٠٠ الف شقـــة وكل هذه الشقق مزودة بالمـــاء وبالمجارى والغاز وان الغالبية العظمى من هذه الشقق مزودة بالماء الحـــار وبالحمامات .

لقد تغيرت بشكل ملموس جغرافية المدينة . وظهرت فيها احياء سكنية جديدة : ميدفيدكوفو ، ايفانوفسكويه فيشنياكى—فلاديتشينو ، اوريخوفو — باريسوفو ، تروباريوفو ، تويلى ستان بيبيريوفو ، ياسينوفو ، ستروغينو ماريتو وغيرها . ويعيش فى كل حى بيـــن ١٠٠ الف و٣٠٠ الف شخص وتقع معظم هذه الاحياء بالقرب من حدود المدينة ، اى طريق السيارات الذى يطوق موسكو ، وتشمل المدينة الآن رقعة واسعة طولها من الشرق الى الغرب ٣٥ كيلومترا ومن الشمال الى الجنوب ٤٠ كيلومترا ، وتوجد فى هذه المساحة انهار وبحيرات وتلال ومتنزهات . لقد اتسعت موسكـــو لكنها بقيت محافظـــة على طابعهـــا المتميز .

وفى الوقت الذى تجرى فيه اعمال اعادة التخطيط الضرورية فى المدينة يحرص الموسكوفيون على صيانـــة الاجزاء التاريخية من المدينة لاسيما قلب العاصمـــة لاحتوائها على آثار معمارية وتاريخية وثقافية فريدة . ان الجديد والقديم يتعايشان بانسجام تام ضمن تشكيلة معمارية واحدة . ونحس باشعة الشمس وبالهواء وبالنور فـــى كل حى وشارع .

ان خططنا المستقبلية لا تقل طموحا لقد اقرت هذه الخطط مؤخرا فى دورة مجلس نواب مدينة موسكو . فخلال السنوات الخمس المقبلة ستتحسن ظروف معيشة حوالى ٥ر١ مليـــون موسكوفى . وستطول خطوط المترو بمقدار ٣٠ كيلومترا . وستبنى عدة من المدارس بامكانها استقبال ١١٥ الف تلميذ ومنشآت للاطفال بامكانها استقبال ٦٢ الف طفل . ومن المقرر ان يبنى ٧٣ مستوصفا ، وان يزداد عدد الاسرة فى المستشفيات بـ ٥ر١٥ الف سرير .

وستطرا تغيرات على قطاع الخدمات ٩٠٠ مخزن . ومطاعم ومقاه تتسع لـ ١٢٠ الف شخص ، و٦٠٠ مؤسسة خدمية ، هذه هى جزء من قائمة طويلة مما هو مقرر ان يتم تشغيله خلال الاعوام القريبة القادمة . تفيد حسابات الخبراء ان تطـــور قطاع التجـــارة الداخلية والخدمات سيساعد ربـــات البيوت على توفير ٢٠ الى ٢٥ دقيقة يوميا .

ان الخطة الخمسية الموسكوفيـــة الجديـــدة هى دليل آخر على الحرص الدائم الذى يوليه حزبنا وتوليـــه حكومتنا والرفيق بريجنيف شخصيا لموسكو والموسكوفيين . ان عاصمة الاتحاد السوفيتى ينبغى ان تصبـــح مثالا لكافة مدن البلاد لتنميـــة قوى الانتاج ، وللاستفـــادة من منجزات التقدم العلمى والتقنى ، وزيادة مردود العمل الاجتماعـــى ، وحل المشكلات الاجتماعية ، ونتوجه اليوم الى تحقيق هدف «تحويل موسكو الى مدينـــة شيوعية نموذجية» جهود جميع سكان العاصمة .

امام اوربا مستقبل كبير فى ضمان السلام

ثمة نفر قليل من الناس فى اوربا الغربية تراودهم الشكوك من ان النزاع النووى العالمى سيداهم ، فى حالة حدوثه ، بلدانهم قبل غيرها .

ويتجلى فى الاوساط السياسية المختلفة فى اوربا الغربية اكثر مما وراء المحيط الاهتمام بسياسة الانفراج وحل المشكلات بالطرق السياسية وكذلك السياسة القائمة على توازن القوى وليس على التفوق العسكرى .

وكلما يكون السلام فى اوربا اكثر متانة تفتتح امكانيات اكبر لكى تتمكن جميع الاقطار الاوربية القيام بدور عامل الاستقرار فى العالم ، بالعمل سوية فى القضايا التى تتطابق فيها مصالحها الجذرية فى المحافظة على السلام ولابد من القول بان امام اوربا مستقبل كبير فى هذا المجال .

البروفسور د . بروكتور
مجلة «كومونيست»

تلسكوب موجه نحو اعماق الكوكب

تشق آلية الحفر طريقها فى اعماق الارض ، وتم بلوغ اشارة العمق-١١ كيلومترا .

ويقول يفغيني كوزلوفسكى وزير الجيولوجيا فى الاتحاد السوفيتى : «ان الحفر الى مثل هذا العمق الكبير يشكل حدثا كبيرا فى العلم والتكنيك . ولم يتجاوز الخبراء الامريكان بعد حد ١٠ كيلومترات ، ولهذا تعتبر البئر العميقة للغاية المحفورة فى شبه جزيرة كولا البئر الوحيدة من نوعها فى العالم وهى بمثابة تلسكوب خاص موجه الى اعماق الكوكب ، وتساعد على حل ثلاث مسائل كبرى . اولا ، تتوفر امام الجيولوجيين الفرصة لكى يدرسوا بصورة مباشرة تركيب القشرة الارضية وثانيا ، تعد الاسس العلمية للتنقيب عن الثروات الطبيعية واستثمارها فى الاعماق البكيرة ، وثالثا ، صنع المعدات من اجل اختراق سمك القشرة الارضية .

والان بلغت درجة الحرارة فى قاع البئر على عمق ١١ كيلومترا ٢٠٠ درجة مئوية .

ولعل اعجب ما هناك اكتشاف وجود كائنات دقيقة متحجرة يبلغ عمرها قرابة مليارى عام .

وهذا يدل على ان الحياة فى الارض قد ظهرت فى وقت مبكر اكثر مما كان يعتقد سابقا .

ف . غوباريف
«البرافدا»

جولة فى عالم الصحافة

ما الجديد فى الصحف والمجلات ؟

كيف سيكون الانسان بعد الف عام ؟

جرى فى مؤتمر الانثروبولوجيا لعموم الاتحاد السوفيتى الذى عقد فى مينسك عرض طريف «لموديل» انسان المستقبل (هومو فوتوروس) .

وفعلا ، ماذا سيحدث للانسان ؟ لهذا المسافر الغامض الذى يسير عبر تضاريس متغيرة للغاية ؟

وعندما سئل الاكاديمى ف . كوبريانوف اثناء المناقشات عما اذا توجد فى الوقت الحاضر فى الارض العوامل الخارجية القادرة على تغيير هيئة الانسان ، اجاب العالم بشكل قاطع : كلا .

ان الارتقاء قد انتهى ، بينما يستمر التطور .

ويتطور مع الانسان اما هيئته الجسمانية فلا يطرأ عليها اى تغير ملحوظ .

ا . موروزوف
«كمسومولسكايا برافدا»

المهم ان العشب ينمو

اننى انطلق من ان تعلم الخير اهم بكثير من دراسة الشر ، والمهم ليس كون الناس الاشرار يدوسون باقدامهم ويسدون العشب بالحجارة ، بل المهم هو ان العشب ينمو رغم كل شئ .

كامل اكراموف
كاتب اوزبكى
من مقابلة مع
«سوفيتسكايا كولتورا»

قبل ان تصبح الخطة قانونا

اجتمعت لمدة ثلاثة ايام دورة مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى الذى انتخب اليه ١٥٠٠ نائب وصادقت على خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد خلال فترة ١٩٨١-١٩٨٥ .

وشارك فى العمل التمهيدى لاعدادها زهاء سبعمائة نائب يعملون فى اللجان الدائمة للسوفيت الاعلى .

واستمعت لجان النواب الى حوالى مائتى تقرير للوزراء والمسؤولين فى المصالح لعموم الاتحاد السوفيتى وفى الجمهوريات وناقشتها ، وابدت وجهة نظرها بصدد كافة اقسام الخطة .

وارتكزت اللجان فى احكامها وقراراتها على مساعدة تسعمائة خبير ومستشار من كبار رجال التخطيط والاقتصاد والمالية ، الذين جرت دعوتهم .

تكونت فى كل من مجلسى اعلى هيئة لسلطة الدولة فى البلاد وهما-مجلس الاتحاد ومجلس القوميات-١٦ لجنة دائمة متخصصة فى فروع الادارة وميادين النشاط . ويعمل فيها ما يربو على الف نائب ، او ثلثا اعضاء مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى .

يورى كوروليوف
رئيس قسم لدى سكرتارية هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى

هل سيبدأ ذوبان غرينلاندا والقطب الجنوبى

صار نشاط الانسان يؤثر بشكل ملموس اكثر فاكثر خلال العقود الاخيرة على العملية الطبيعية لتدفئة المناخ .

وتتيح اعمال العلماء ، وبالاخص السوفيت والامريكان ، الافتراض بان تغيرات ملحوظة يمكن ان تبدأ بعد ٣٠-٥٠ عاما . ويأخذ بالتقصان الغطاء الجليدى لغرينلاندا والقطب الجنوبى مما يؤدى الى ارتفاع مستوى المحيط تدريجيا .

ان الانسان يؤثر على المناخ ، لكن المناخ يؤثر على اقتصاد كافة بلدان العالم .

الاكاديمى يفغينى فيودوروف
«الازفستيا»

آفاق اقتصادية

تطوير التعاون بين الاتحاد السوفيتى والهند

تم فى سياق زيارة ليونيد بريجنيف للهند قبل عام اقرار البرنامج الطويل الامد للتعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى بين البلدين . وقد طلب مراسلنا فى دلهى من الدكتور مانموهان سينغ عضو لجنة التخطيط للهند الرئيس الهندى لفريق العمل السوفيتى الهندى ، ان يتحدث عن تحقيق بعض احكام الاتفاقية ، فقال :

ان التقدم الاقتصادى فى الهند المستقلة مرتبط ارتباطا وثيقا بالتعاون مع بلدكم . فقبل ٢٧ عاما تقريبا اى فى شباط (فبراير) عام ١٩٥٥ وقعت اول اتفاقية حكومية بشأن بناء مجمع الحديد والصلب فى بهيلاى بمساعدة الاتحاد السوفيتى . وقد انجز هذا المشروع فى فترة قصيرة للغاية فبدأ المصنع يصهر المعدن عام ١٩٥٩ .

وبدأ فى اواسط الستينات بناء مصنع عملاق ميتالورجى آخر فى بوكارو واخذت المرحلة الاولى من المجمع المزودة بالمعدات الحديثة تعمل بطاقتها الكاملة مع حلول عام ١٩٨٠ وهى تنتج الآن ١٫٥ مليون طن فى السنة . ومن الجدير بالذكر ان الصلب الذى كانت الهند فى حاجة اليه فى عهد السيطرة الانكليزية ، كان يستورد من بريطانيا ، اما المصانع الصغيرة الخاصة فكانت تنتج ١٫٥ مليون طن من الصلب فى السنة ويجرى الآن العمل فى بوكارو على قدم وساق لزيادة انتاج المصنع الى ٤ ملايين طن . وتنتج الهند فى الوقت الحاضر ، اكثر من ٩ ملايين طن من الصلب سنويا . وتؤلف حصة المصانع المبنية بمساعدة الاتحاد السوفيتى ٤٠٪ .

ويشيد الآن المصنع الميتالورجى العملاق الثالث فى فيزاكهاباتنام بطاقة تعادل ٣ ملايين طن فى السنة ويشرف على الانتهاء بناء مصنع الالومينيوم فى كوربا وسينتج بعد انجازه مئة الف طن سنويا . وسيبنى بمقتضى البرنامج الطويل الامد للتعاون بين بلدينا مصنع لانتاج الالومينيوم الخام فى ولاية اندهرا-براديش بقدرة تتراوح بين ٦٠٠-٨٠٠ الف طن فى السنة . وستسدد تكاليف بنائه بتصدير المعدن الخام الى بلدكم .

ويوشك على الانتهاء تشييد مصفاة فى ماتهورا لتكرير ستة ملايين طن من البترول سنويا . وسيزداد بتشغيل هذه المؤسسة انتاج مشتقات البترول فى المشاريع المبنية بمساعدة الاتحاد السوفيتى مرتين علما انه كان يؤلف فى الاعوام الاخيرة نسبة ٣٠٪ من انتاج مشتقات البترول الهندى العام .

وسيساعد الاتحاد السوفيتى الهند فى تجهيز مقلعين كبيرين لاستخراج الفحم فى نيغاهى وموكوندا بحيث ينتج احدهما ١٤ مليون طن والثانى ١٢ مليون طن من الفحم سنويا . وستشيد اعتمادا على خبرة البناة السوفيتيين المحطة الكهرحرارية «فايدان» وستبلغ طاقة مرحلتها الاولى مليون كيلوواط وستزداد فى المستقبل الى ٣ ملايين كيلوواط . وسيتم بمساعدة الخبراء السوفيت ايضا مد خطوط كهربائية لمسافة ٩٠٠ كيلومتر .

ان البضائع المصنوعة فى الهند تلقى اقبالا كبيرا فى الاتحاد السوفيتى وقد وقع فى شباط (فبراير) الماضى فى دلهى بروتوكول يقتضى زيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين للعام الجارى بنسبة ١٥٪ تقريبا .

افتتح مسرح الاوبرا الشعبى لدى دار الثقافة التى تحمل اسم تشكالوف موسمه الخامس والعشرين بعرض اوبرا جوزيبى فيردى «ريغوليتو» . ويشارك فى فرق وحلقات الهواة فى بلادنا ٢٠ مليون شخص .
ويبدو فى الصورة مشهد من اوبرا «ريغوليتو» .

الدفاع عن السلام واجب مقدس

رئيس الادارة الدينية لمسلمى شمال القفقاس المفتى الحاج محمود غيكبيف

ان مسلمى العالم كله يستعدون للاحتفال بعيدهم المقدس ، عيد ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوبهم مفعمة بالآمال . ونتمنى نحن مسلمى الاتحاد السوفيتى ، لاخواننا فى الدين ولجميع الناس فى العالم ان يستمتعوا بكامل خيرات السلام الذى تدعو له عقيدتنا . فلا يمكن تحقيق السعادة والطمأنينة والازدهار التى تنشدها جميع الشعوب الا فى ظل السلام . وقد قال تعالى : «ادخلوا فى السلم كافة ...» .

لقد تيقنا من امثلة عديدة بان الاتصالات الودية تخدم البشرية جيدا فقد التقى رجال الدين الاسلامى فى بلادنا فى الاونة الاخيرة مع زملائهم الاجانب مرات عديدة واستقبلناهم فى بلادنا استقبال ضيوف اعزاء وادينا معهم فريضة الحج وسافرنا الى بلدان اخرى تلبية لدعوة من اخواننا فى الدين وتعرفنا على حياة بعضنا البعض .

اننى اريد ان احيى اصدقائنا فى مالى وغانا وبنين وفولتا العليا الذين زرناهم مؤخرا واتمنى لهم النجاح والازدهار . واننا لن ننسى زيارتنا لهذه البلدان ابدا .

يحتفل ذوو النية الحسنة فى اول كانون الثانى (يناير) من العام الجديد بالذكرى السابعة عشرة لحركة المقاومة الفلسطينية . وبهذه المناسبة اتوجه بكلمات التحية الى اخواننا العرب الذين يعيشون فى الغربة بذنب المحتلين الاسرائيليين وحماتهم فيما وراء البحار اننا نحن المسلمين السوفيت نشاركهم اساهم ونستنكر بشدة الاحتلال الاسرائيلى لاراضى الشعوب العربية كابشع ظاهرة فى عصرنا . واننا لعلى ثقة بان العدالة ستنتصر . ولتمنى لحركة المقاومة الفلسطينية انتصارا فى نضالها العادل كما نتمنى للفلسطينيين العودة الى ربوع اجدادهم واحقاق حقهم المنشود فى بناء الدولة المستقلة ذات السيادة .

ان الدفاع عن السلم والعدالة فى العالم واجب مقدس للجميع لاسيما المتدينين بصرف النظر عن دينهم واننا نحن مسلمى الاتحاد السوفيتى اذ نعى مسؤوليتنا الدينية العالية عن مصير البشرية نستعد للمؤتمر العالمى لممثلى جميع الاديان المناضلين ضد خطر الكارثة النووية . والذى سيعقد فى موسكو فى الربيع المقبل واننا نرجوا الله عز وجل ان يحافظ على هبة الحياة المقدسة فى كوكبنا .

عام ١٩٨٢ ... هل ثمة أساس للتفاؤل؟

ليونيد زامياتين
مدير قسم الاعلام الدولى فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى يرد على اسئلة «انباء موسكو»

س : فى عشية السنة الجديدة من الطبيعى ان يكون السؤال الاول عن وجهة نظركم بخصوص الحصيلة السياسية الخارجية لعام ١٩٨١ الذى اصبح الآن عاما ماضيا .

ج : يقال ، بالصورة التى تحتفل فيها باليوم الاول للعام الجديد ستعيش العام كله . لقد كان عام ١٩٨١ السنة الاولى للثمانينات . لنحاول استنادا الى حصيلته القاء نظرة على مستقبل هذا العقد .

لو حاولنا ان نطلق تسمية معينة على كل عام فبامكاننا القول بكل ثقة ان عام ١٩٨١ ، سيبقى فى ذاكرة السوفيتيين وفى التاريخ كعام المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . لقد اقترن فى كل مكان الاهمية التاريخية لهذا الحدث ، وتأثيره على التطور العالمى . ففى ظروف التفاقم الشديد للموقف الدولى حدد مؤتمر حزبنا بدقة ضرورة وضع حاجز ثابت فى السياسة العالمية امام انهيار السلام ، نحو هاوية كارثة نووية . ينبغى على الناس العيش فى ظروف السلام . لقد اظهر برنامج السلام للثمانينات الذى طرحه ليونيد بريجنيف باسم حزبنا والدولة السوفيتية بان انقاذ البشرية من فظائع الحرب فى عصرنا-ليس وهما بل آفاقا واقعية ، وان تحقيق هذا الهدف يتطلب بذل جهود مشتركة من قبل الشعوب ورجال الدولة والسياسيين .

ان درء وقوع نزاع دولى-هو اكثر المهمات الملتهبة فى العصر ، وفى الوقت ذاته هى مهمة عالمية حقا ، مطروحة اليوم امام البشرية ، اذ انه لا توجد قضية امام اى شعب اكثر جوهرية واهمية من قضية صيانة السلام . الا تدل على هذا حقيقة ان دورة الجمعية العامة للامم المتحدة التى انتهت مؤخرا ، اقرت بالغالبية الاصوات اهم وثائق من الناحية السياسية وهى : حول الحيلولة دون وقوع كارثة نووية ، حول حظر السلاح النووى النيترونى ، حول ابرام معاهدة بخصوص وضع اى نوع من الاسلحة فى الفضاء الكونى .

ان اقرار الجمعية العامة للامم المتحدة هذه الوثائق فى ظروف بذلت فيها الولايات المتحدة الامريكية وبلدان حلف الناتو الاخرى جهودا غير قليلة للحيلولة دون اقرارها ، دليل على ان ارادة السلام ترجح على المساعى الرامية الى فرض سباق التسلح ، الذى يؤدى فى نهاية المطاف الى مجابهة تنطوى على مخاطر هائلة فى عصر السلاح النووى .

نعتقد بان الثمانينات يجب ان تتسم بالانعطاف من المجابهة نحو الحوار ومن سباق التسلح نحو نزع السلاح .

ان الدولة السوفيتية ، وحزبنا ، يضربان المثال على السبيل الذى يمكن ايجاده الى تخفيف التوتر والى البحث عن اتفاقات مقبولة من جميع الاطراف والى التعاون لخير صيانة وتوطيد السلام ، حتى فى هذه الظروف الصعبة للغاية ، التى تبدو فى بعض الاحيان وكأنها مسممة بجو المواجهة الى درجة ميئوس منها . وكانت الزيارة الاخيرة لبريجنيف الى جمهورية المانيا الاتحادية عملا من تلك الاعمال السياسية الخارجية ، وخطوة كبيرة جديدة فى مضمار التنفيذ العملى لبرنامج السلام للثمانينات . وفى الظرف الراهن كانت تلك الزيارة بعثة سلام حقيقية وتركت اثرا هاما على مسيرة السياسة العالمية بمجملها .

ان زيارة بريجنيف الى جمهورية المانيا الاتحادية كانت تجسيدا حيا للنهج الفعلى فى الشؤون الدولية الذى صاغه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، وهو نهج ازالة اخطار الحرب ، وقبل كل شئ الحرب النووية ، ونزع السلاح ، والانفراج والتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ان حصيلة الزيارة ترتدى فى الظروف الراهنة أهمية خاصة سواء بالنسبة لتطور العلاقات السوفيتية-الالمانية الغربية ، أم بالنسبة لجملة العلاقات بين الشرق والغرب .

وهكذا بامكاننا القول ان عام ١٩٨١ كله مر تحت شعار نشاط سياسى خارجى رفيع للاتحاد السوفيتى ، وكان غنيا بالمبادرات الدولية الهامة التى طرحتها بلادنا ، الهادفة الى استعادة مناخ الانفراج والثقة ، وتعزيز السلام فى اوروبا ، وفى العالم كله .

س : ما هى ، من وجهة نظركم ، اكثر القضايا الدولية الحادة ، التى سيرثها العام الجديد من عام ١٩٨١ ؟

ج : قضايا كثيرة تدخل هذا الاطار . فلا يزال التوتر فى العلاقات الدولية . وتتفاقم ازمة الشرق الاوسط . وينبثق وضع ينطوى على خطر الانفجار فى جنوب افريقيا ، وفى مناطق اخرى من العالم توجد «نقاط ملتهبة» ، وبؤر لنزاعات مسلحة ومواجهة عسكرية .

وثمة صعوبات خاصة فى حل المشاكل المرتبطة بالحد من سباق التسلح . وليس عبثا ان ترحل من عام لآخر . وتستمر مباحثات فيينا على امتداد ثمانية اعوام ونيف . ومرت سبعة اعوام حتى تم التوقيع على معاهدة سالت-٢ ، والآن ونتيجة لموقف الادارة الحالية فى واشنطن ، التى ترفض لحد الآن ان ترث من الحكومة السابقة هذه الوثيقة الموزونة بشكل جيد ، وبدلا من التقدم الى امام نحو سالت-٣ ، يتعين الرجوع الى امور من شأنها ان تكون مرحلة ماضية . وتزوق اوروبا اكثر من عامين قضية الوسائل النووية المتوسطة المدى ، التى اشتدت على اثر قرار قيادة حلف الناتو فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٩ بخصوص «استكمال التسلح» النووى . ان هذا القرار يهدف الى نصب بضع مئات من الصواريخ الامريكية فى اراضى اوروبا الغربية وبذلك تأمين التفوق لنفسها فى هذا الصنف من السلاح .

ما هو الموقف من الاسلحة المتوسطة المدى فى اوروبا ، التى اصبحت موضوعا للمفاوضات السوفيتية-الامريكية فى جنيف ؟ ما هو السبيل الى دفع الروح فى مفاوضات فيينا بخصوص التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة فى اوروبا الوسطى ؟ هذه هى الامور الرئيسية لعام ١٩٨٢ . وليس بامكان احد ان ينفى بان سبيل تكون العلاقات بين الشرق والغرب ، والطريق الذى ستسلكه الامور فى العالم كله ، ستكون مرهونة الى درجة كبيرة بحل تلك الامور .

لقد بذل الاتحاد السوفيتى كل ما فى وسعه ليضمن نجاح مفاوضات جنيف . لقد طرح بريجنيف اقتراحا واضحا ، وبرنامجا مرنا للغى الكامل للاسلحة النووية فى اوروبا انتهاء بالسحب الكامل لهذا السلاح من القارة الاوربية ، وبطبيعة الحال لو قبلت الاطراف الاخرى بذلك ايضا . لكن برنامج البنتاغون والناتو هو برنامج الشامل مثل هذه الاسلحة فى اوروبا .

وعلى اساس هذا المثال يمكننا رؤية المهام التى تخضع لها سياسة كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية . فبالنسبة للاتحاد السوفيتى لا يوجد امر اهم من الحيلولة دون اندلاع حرب نووية . ان هذا الهدف يتفق مع المصالح الحيوية العليا للبشرية .

وما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة ؟ يطرحون هناك اولويات اخرى تماما . ففى البيت الابيض يعلنون على سبيل المثال بان «التعصب لخطة اشباع التسلح الامريكى هو تعصب مطلق وان الولايات المتحدة مستعدة لانفاق المصروفات المادية الضرورية» . واذا ما حدد لسباق التسلح مستوى ما مطلقا ، فما هو المجال الذى سيفرد للجهود الخاصة بالحد من هذا السباق ؟ ويظهر والحالة هذه بان اشباع التسلح الامريكى او بالاحرى الاشباع الفائق فى التسلح يدخل بالنسبة لزعماء امريكا ضمن تلك القيم التى يعتبرونها اهم من السلام ، اى أهم من نزع السلاح الذى تتلهف البشرية اليه . أليس امرا له دلالته ان نرى الولايات المتحدة ترفض الاقرار بان الحرب النووية جريمة . وتبشر باحتمال وقوعها . وتطرح صيغا مختلفة لها ؟ ان المشغول بالاعداد المادى للحرب ، بعيد عن ان يعلن بانها مخالفة للقانون ومرفوضة واجرامية ، ان كل شئ يتطابق كما يقال .

لكن واشنطن اخذت تصور نفسها فى الآونة الاخيرة كنصير «الاجراءات جذرية» فى مجال نزع السلاح . حتى انها تزعم استعدادها لا من اجل تحديد الاسلحة فحسب ، بل وتقليصها . لكنها لم تقترح لحد الآن الا على الاتحاد السوفيتى القبول بهذه «الاجراءات الجذرية» . زد على ذلك ومن طرف واحد ايضا . فى هذا الامر بالذات تكمن فكرة «الحل الصفرى» التى طرحها ريغن يقترحون على الاتحاد السوفيتى ان يصفى قدرته الصاروخية المتوسطة المدى ، على ان تبقى الترسانات النووية الامريكية فى اوروبا وترسانات حلفائها دون ان يمسها احد . وطبيعى انه لا يمكن لاية دولة حريصة على امنها ان تقدم على مثل هذه الخطوة ، وهو ما تم ابلاغ واشنطن به فورا وعلى ارفع المستويات . ومع ذلك فان هيغ وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية وجد امكانية الاعلان فى دورة كانون الاول (ديسمبر) لحلف الاطلسى ، زاعما بان الاتحاد السوفيتى لم يرفض «الاختيار الصفرى» الذى طرحته الولايات المتحدة . فما هو تفسير ذلك ؟ وربما لانهم يريدون استخدام «خطة ريغن»لاغراض دعائية ، ولكن ، اذا لم يقرها الاتحاد السوفيتى ابان المفاوضات ، فآنذاك وحسب نوايا البيت الابيض المبيتة ، يمكن القاء تبعة المصير الذى آلت اليه المفاوضات على الاتحاد السوفيتى . وآنذاك-وهو ما يصرحون به الآن فى اوساط البنتاغون سيكون الباب مفتوحا امام «استكمال تسليح» القارة الاوربية بصواريخ «بيرشينغ» و«توماهاوك» ... ان كل شئ ظاهر للعيان فى هذه الاستراتيجية .

وبالنسبة لنا ، لا يوجد سلاح ، يرفض الاتحاد السوفيتى التفاوض حوله لتحديده او تقليصه او حظره وبطبيعة الحال على اساس عادل متبادل .

ان قضية الاسلحة النووية المتوسطة المدى التى يتحدثون عنها الآن بهذه الكثرة ، لم تزح مشكلة الحد من الاسلحة الاستراتيجية . وعمل ممثل الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاتفاق حول آجال استئناف المفاوضات بخصوص هذه القضية . فالاتحاد السوفيتى يدعو بثبات الى مواصلة عملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية من اجل حد حقيقى وتقليص فعلى للاسلحة الاستراتيجية وفى سبيل صيانة كل ما هو ايجابى ، وكل ما تم تحقيقه ابان الاعداد لمعاهدة سالت-٢ .

اما فى واشنطن فيربطون مسالة مواصلة عملية (سالت) بتنفيذ برنامج زيادة القدرة الاستراتيجية للولايات المتحدة . اجل يبدو انهم هناك لم يتخلوا تماما بعد عن «الربط» المستحيل بين عملية الحد من الاسلحة الاستراتيجية ومشاكل اخرى . اذا كان الامر كذلك ، فسيثبت ذلك العام المقبل .

عام ١٩٨٢ ينبغى الا يصبح سنة الفرص غير المستغلة ولاسيما سنة الفرص المهدورة فى مجال لجم سباق التسلح . ان الاتحاد السوفيتى على استعداد لكى يبذل اقصى الجهود للتقدم فى اتجاهات حاسمة فى مجال السلام ونزع السلاح مثل الحد من الترسانات الهجومية الاستراتيجية والقدرات الصاروخية المتوسطة المدى فى اوروبا .

س : الا يبدو لكم بان مسالة لقاء القمة بين زعماء الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة هى الآن فى مقدمة المسائل المطروحة ؟

ج : دعا الاتحاد السوفيتى دائما الى الحوار مع الولايات المتحدة الامريكية على مختلف المستويات . لقد اظهرت تجربة الواقع ، كما اشار بريجنيف فى رده على اسئلة هيئة التلفزيون ان . بى . سى . الامريكية ، ان افضل وسيلة لفهم مواقف ونوايا بعضنا البعض ، ولاتخاذ قرارات سياسية خطيرة ، هى لقاءات القمة التى تنطوى على فائدة اكبر بالمقارنة مع اية صيغة اخرى من صيغ الاتصالات بين الدول .

من المعروف للجميع ان وضع العلاقات السوفيتية الامريكية له اهمية حاسمة بالنسبة لمجمل الوضع فى العالم . وفيما يتعلق الامر بنا فنحن من انصار المفاوضات الشريفة والبناءة مع الولايات المتحدة الامريكية ، والبحث عن قرارات عملية مقبولة بخصوص كافة القضايا الكبيرة القائمة بيننا . ولا يمكن ان يكون اساس آخر للعلاقات الثنائية ، بالنسبة لدول كالاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية ، غير التكافؤ الكامل والاحترام الدقيق لمبدأ الامن المتساوى ، واخذ المصالح المشروعة للبعض البعض الآخر بنظر الاعتبار والمنفعة المتبادلة . ان الهدف الرئيسى هو الحيلولة دون دوران دولاب سباق التسلح النووى باقصى طاقته . ولا يمكننا الا ان نحيى ما يقال فى واشنطن من حين الآخر حول هذا الموضوع ، لكن الافعال هناك لاتزال مع الاسف ، تسير فى طريق مغاير . وتسمع هناك احيانا تصريحات حول انه على الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى «ان يعملا على موجات متباينة» فيما يتعلق بعلاقاتهما المتبادلة . ولكن هل يعقل الاعتماد على موقف كهذا فى قضايا تتعلق بصيانة السلام والامن الدولى ؟

لاحظوا ، على سبيل المثال ، ما قاله رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، فى رسالته بمناسبة عيد الميلاد ، وهى عبارات بالغة الدلالة ، وتلقى الضوء على الاهداف الحقيقية للسياسة الامريكية واعلن فيها الرئيس الامريكى فى واقع الامر منهج التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، وفى هذه الحالة - بولونيا . المقصود بذلك الاعمال الموجهة نحو تصفية النظام القائم فى هذا البلد وضد الحكومة البولونية الشرعية . وهل هذا امر مقبول فى العلاقات بين دول ذات سيادة ؟ أليس هذا انتهاك للاعراف الدولية ، والوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكى ، على الرغم من ان رسالة الرئيس تلجأ الى محاولة استغلال هذه الوثيقة بحيث تتسنى له تغطية التدخل الامريكى ؟ الموقف فى بولونيا - هو مسالة بولونية ويسيرها البولونيون انفسهم .

س : ان تمنيات العام الجديد تعكس عادة تقبلا متفائلا للعالم ، وتقييما لآفاق تطور الاحداث فهل ان ذلك نابع من ضرورات استقبال العام الجديد ام ان قوة التقليد يفرض نفسه ؟ مسما هى الصورة الحقيقية للموقف فى العالم ؟

ج : طبيعى ينبغى ان تأخذ بعين الاعتبار ذلك العامل وغيره ، ويبدو انه ليست هنالك ضرورة لخرق التقليد ، على الرغم من انه تستقبل الآن لبرة سلبية فى الوال الجديد فى الشخصيات الرسمية والسياسية ، وثمة اسس محددة لهذا الموقف . هنالك جملة واسعة جدا من المشاكل التى تحدثنا عنها ، ولاتزال دون حل ، ولم تخمد بعد مواقد نزاعات عسكرية ، ومازال التوتر قائما فى مناطق باكملها ، وقبل كل شئ فى الشرق الاوسط ، وباختصار ان ثمة اسبابا غير قليلة للقلق .

ولكن توجد اسس غير قليلة للتفاؤل ، ويمكن استقاؤها من حقيقة ان اعدادا متزايدة من المسؤولين الحكوميين يصلون الى استنتاج مؤداه : ان الطريق المؤدى الى السلام لا يمر عبر المواجهة ، بل عبر عملية المفاوضات ، وطبيعى ان بداية المفاوضات لا تشكل حلا للمشكلة باى حال من الاحوال ، ولكن عبر التاريخ ايضا تبين ان اكثر المشاكل الدولية تعقيدا وصعوبة هى مشاكل قابلة للحل ، ولا يتطلب الامر سوى جهود جديدة للتغلب على عقبات مثل عدم الثقة المتبادلة ، والحكم المسبق المتبادل .

كلمة «انباء موسكو»

ماهو الجديد في كامبوتشيا ؟

ان غالبية المواضيع الكامبوتشية في الصحافة الغربية والموالية للغرب تجعلنا نستنتج بان المؤامرة الاعلامية على كامبوتشيـا هي جـزء من مؤامرة اعم على كامبوتشيا . فما هي حقيقة ما يكتب عن هذه المسالة ؟ هل مد الامير سيهانوك يده الى ممثل بول بوت ... هل اتفق «الساباتون» ، على تشكيل ائتلاف عميل او حكومة ظل في المنفى ...

ان كل هذه الامور ليست لها اية علاقة بالوضع الراهن في كامبوتشيـا ويمكننا ان نقول لجميع اولئك الذين لا تهمهم الاخبار المثيرة عن حياة الاشباح والاطياف ، بل الاخبار الواقعية : ان تاريخ كامبوتشيا يصنع في كامبوتشيـا ذاتها .

اليكم هذه الاخبار من هذا البلد !

منذ عام ١٩٧٩ ولحد الآن قفز انتاج الرز من ٤٠٠ الف طن الى ٧٥٠ الف طن ، وهو ما يشير اليه فوستو سوريني رئيس تحرير دار اوروبا للنشر التي تصدر في ميلانو . الا يعتبر هذا خبرا مثيرا ؟ وياله من خبر مثير ! ذلك لان الجوع كان حتى فترة قريبة يقضي على اولئك الذين نجوا من الابادة التي مارسها بول بوت (ثلاثة ملايين قتيل) .

وصل عدد تلاميذ المدارس الى ١٫٣ مليون وهو خبر مثير ايضا . ذلك لان النظام السابق كان قد الغى المدارس كما الغى كافة حقوق الانسان ، بما فـي ذلك ابسطها–حق الماوى ورعاية الوالدين وحماية الطفولة ذاتها .

قبل ثلاثة اعوام بالضبط تم القضاء على النظام البول بوتي . وحينئذ تـم انتخاب اعضاء البرلمان ، واقرار دستور جديد ، وتشكيل منظمة اجتماعيـة جماهيرية هي الجبهة الموحدة للبناء الوطني والدفاع عن كامبوتشيا . وتعود الحياة الاقتصادية الى طبيعتها ، وتطرح مهمة التخلص من التبعية للمساعدة الغذائيـة الاجنبية .

لكانت هذه الاخبار في كافة الاحوال الاخرى انباء متواضعة ، ولكنها بالنسبة لكامبوتشيا تشكل حدثا تاريخيا .

بعد ثلاثة اعوام من الموت تبعث كامبوتشيا من جديد – انه لنبأ رائع .

من يقف وراء نضال الاوروبيين من اجل السـلام

اضحت التظاهرات الجماهيرية المعادية للحرب اهم سمة للحياة السياسية في اوروبا الغربية عام ١٩٨١ . وهذا عامل يتجاوز اطار الاحزاب السياسية والعقائد ولقد وقع اكثر من مليوني مواطن في المانيا الاتحادية على «نداء كريفيلد» ، وتظاهر مئات الالوف من الناس في شوارع امستردام وبون ولندن وباريس ورومـا والمدن الاوروبية الاخرى في مسيرات السلام .

ما الذي اثار هذه الموجة العارمة التي لا مثيل لها من الحركة المعاديـة للحرب ؟

يعتقد الرئيس الاميركي ريغان بان التظاهرات من «تدبير» مجلس السلـم العالمي ، وهذا المنظمة قد «اشتراها» ويمولها الاتحاد السوفيتي .

ان هذا الكلام يدل على قلة الدراية في القوى المحركة للتاريخ وسيكولوجيا البشرية . ولا يمكن تشويه طابع حركة المعادين لنشر النزعة العسكرية فـي اوروبا وتصويرهم بانهم منقادون عميان لارادة الغير الا باهداف مغرضة عـن وعي . فالعالم لم يتمكن من ايقاف سباق التسلح ، ولم يتمكن من ابعاد خطـر نزاع عسكري مدمر . ولكن الناس ادركوا ان الموقف السلبي امام اولئك الذين يبتزون الارباح من الحرب هو اسوأ تكتيك . وفهموا ان المعارضة المشتركـة والواسعة يمكن ان تدرأ الويل اوروبا .

ولا تحرك الناس قوة خارجية ، بل السعي الى السلام على ارضهم والى التعايش السلمي ، وهم يعلنون عن هذا صراحة .

ان اوروبيين يريدون ان يغدو هذا واضحا لجميع الحكومات بما فيهـا الحكومة الاميركية . اما فيما يتعلق بمجلس السلم العالمي الذي «اطراه» الرئيس ريغان اطراء الحرق ، فينبغي التاكيد بانه فعلا منظمة دولية ذات سمعة رفيعـة وهو يضم ممثل اكثر من ١٣٠ بلدا . وقد تقدم منذ تاسيسه عام ١٩٥٠ بكثير من الاقتراحات الهامة جدا والرامية الى ابعاد خطر الحرب .

النقابـات وارباح الاحتكارات

عقد في باريس مؤتمر نقابي عالمي دار النقاش فيه حـول النواحي الاجتماعية والاقتصاديـة لنزع السلاح . وشارك في المؤتمر ممثلو ٦٥ بلدا . وقد اجـرى الكساندر ايفناتوف مراسلنا في فرنسا حديثا مع اوليستو دي مايو النقابي الامريكي الذي حضر المؤتمر .

— بم تميز المؤتمر ، برايكم ؟

— وصل الى باريس مندوبـون توحدهم فكرة الدفاع عن السلـم . وساهم في اعمال المؤتمر ممثلـو النقابات التي تختلف وجهات نظرهـا في قضايا عالمية عامة ، غير انهـم جميعا يدركون ضرورة ايقاف سبـاق التسلح والشروع في تحويل الصناعة الحربية نحو الانتاج السلمي .

— يعتبر البعض في الغرب ان زيادة النفقـات لاغراض الدفـاع تنشط الاقتصاد .

—لقد تمسك العلماء في المؤتمر بوجهة نظر معاكسة ، وكتبـت على اللافتات المعلقة في بهو البناية التـي عقد فيها المؤتمر ، ارقام تؤكد هذه الوجهة . فبفضل تخفيض النفقات الحربية بمقدار مليار دولار يمكن استحداث ٧٠ الف مكان عمل في القطاع المدني او ١١٠ الاف مكان في مجـال الادارة والخدمات .

— ان الصحف البرجوازية كثيـرا ما تكتب ان الامريكان يؤيدون نهج ريغان عامة وعسكرة الاقتصاد خاصة.

— ان اكبر وسائل الاعلام تؤكـد ضرورة زيادة التسلح . لكن نتائـج استفتاء الراي العام في بلادنا تدل على طموح الامريكان الى السلام .

ولا يستطيع اي سياسي تجاهل هـذا الطموح .

— الا ترون في ذلك سبب التغيير الاخير في لهجـة خطـب الرئيس الامريكي ؟

— ان التغيير في خطب ريغان سببته برايي ، التظاهرات الجماهيرية المعادية للحرب في اوروبا الغربية ، وادراك الامريكان ان التخلي عن النهج الحربي هو وحده الذي يمكن ان يؤدي الى تحسين الحياة .

من المعروف ان نسبة الربح فـي العمل العسكري تزيد احيانا عن ١٠٠٪ . اما مدى تأثير المجمع العسكري الصناعي في السياسة الامريكية ، فتدل عليه المعطيات التالية : ان ٧٠ شخصا من التسعين الذين تراسوا في العشريـن سنة الاخيرة وزارة الخارجية والبنتاغون والقوات المسلحة ولجنة الطاقة النووية وادارة الاستخبارات المركزية فـي الولايات المتحدة ، كانوا يمثلون اهم الاحتكارات الصناعية والبنوك في البلاد.

— ما رايكم في نتائج المؤتمر ؟

— ان البرنامج الموضوع في باريس ستناقشه النقابات في جميع البلدان كمـا نامل في ان تبحثه هيئـة الامم المتحدة . وتؤكد هذه الوثيقة ان الجماهير العاملة في جميع انحاء العالم تعتز بالسلام ، وان الطبقة العاملـة تسير في طليعة النضال من اجل نزع السلاح .

طلاق شكلي

بقلم : اندريه غراتشيف

الزواج الشكلي هو تعبير موجود في الممارسة القضائية . ويعقد هذا الزواج عادة بهدف تضليل المجتمع او تحقيق منافع مادية معينة او غير مادية . وفي مجال السياسة الخارجية للآونة الاخيرة طفحت على السطح حالـة مشابهـة وبنفس الاهداف ، لكنها لم تكن حالة زواج بـل كانت حالـة طلاق شكلي والمقصود بذلك العلاقات الامريكية – الاسرائيلية .

لقد اكد الاغتصاب الاسرائيلي الفعلي الاخير لمرتفعات الجولان ، من جديد على ان تـل ابيب حولت العدوان الى قانون لمواقفها ازاء البلدان العربيـة واختارت الارهاب الدولي وسيلـة رئيسية لممارسة سياستها الخارجيـة ان حفر اعمــدة علامات الحدود في مرتفعات الجولان تعيد الى الاذهــان ذكرى عمليات مشابهـة قام بهـا الهتلريون في عام ١٩٣٩ ، وتبرهن مرة اخرى على ان الهدف الحقيقـي «لسـلام» كامب – ديفيد يتلخص في اضفاء صبغة العملية السلمية على اطماع التوسـع الاقليمي الاسرائيلي التي لا تقف عند حد .

ان العملية الاغتصابية ، التي لجأت اليها تل ابيب تساوي ، حسب تصريح القيادة السورية ، «اعلان الحرب» على سوريا ، كما تعتبر انتهاكا فظيعـا لقرارات الامم المتحـدة بخصـوص القضايا المتعلقة بالتسوية في الشرق الاوسط ، واثارت استياء عاما فـي العالم . وقد تم التنديد بما قامت به اسرائيل في قرار مجلس الامن الذي اتخذ بالاجماع . ومـع ذلك فـان اسرائيل التي بدت وكأنها تواجه عزلة دولية تامة ، لم تكن وحيدة في اي وقت من الاوقات في ممارسة حربهـا العدوانية على البلدان العربيـة على امتداد اكثر من ٣٠ عاما .

ونعيد الى الاذهان ، بان عمليـة ضم مرتفعات الجولان نفذت من قبـل اسرائيل في الواقع ، بعد عقد اتفاقية «التعاون الاستراتيجي» مع الولايـات المتحدة . كما يجدر التذكير بـان الموقعين على هذا التحالف الاستراتيجي حلفوا بالمغلظ الايمان ، بان هـذا التحالف غير موجه باي حال من الاحوال ضد اي بلد عربي . وكانت الخطوة العملية الاولى في مجال تطبيق سياسة «الاتفـاق الحميم» الجديد في الشرق الاوسط هي اغتصاب اراضي دولـة عربية . ان الاستخـدام الجامـح والاجرامي – التطبيقـي ، الى هذه الدرجة ، لهذه النظرية ، اثارت لدى واشنطن ارتباكا معينا مشوبا بالانزعاج ومرة اخرى بدت الاهداف الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط امـام العالم في غلاف من المواقف الارهابية لبيغن .

ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعبر عن التظاهر بعدم الرضا عن اعمال اسرائيل فحسـب ، بل واعلنت عن تجميـد بعض فقرات «الاتفـاق الاستراتيجي» . وردا على ذلك هدد بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي بالغاء هذا التحالف الاستراتيجي باكملـه وبدا الوضع من حيث التصريحـات الدراماتيكيـة ، وتصاعد المواقف العاطفية ، وكأنه اشبه بحالة اعلان الحرب من قبـل اسرائيل –ليس على العرب في هذه المرة بل على الولايات المتحدة ذاتها . بيد انه لا يجوز ان نكون ساذجين الى هذه الدرجة ، وهو ما يتمنـاه المشتركون في هـذا الاستعراض الدبلوماسي .

على عكس السـلام فـي الشرق الاوسط فليس ثمة ما يهدد السـلام والاتفاق الحميم بين الولايات المتحدة واسرائيل . ان الادارة الامريكيـة بعد ان قطبت الجبين ، اسرعت الى الاعلان بان اسرائيل كانت ولا تزال وستبقى صديقا قريبا للولايات المتحدة ومما يدل على الطابع الشكلي «لخلاف الاصدقاء» كما وصفت ذلك صحيفـة «واشنطن بوسـت» لهجـة صيغ المستسلمـة ، التي تكاد تقترب من الاعتذار ، والتي خلفت من شـدة التناقضات في البدايـة الى مستوى «الخلافات» ثم الى «اختلاف» وجهـات النظر ، لكن جوهر الاجراءات التـي اعلنتهـا البيت الابيض يؤكد على ان الولايات المتحدة الامريكية لا تجمد في اطار اتفاقية التعاون الاستراتيجـي سوى مفعول مواد ثانويـة من حيث الاهمية وهي الخاصة بشراء اسلحـة اسرائيلية ، وتصدير اسلحة امريكية الى بلدان ثالثة ، واساليب الدفع .

فاين يكمن الخلاف اذن ؟ لنستمع الى ما يقوله الطرفـان . الولايـات المتحدة الامريكية تبدو «خائبة الامال» لا بسبب موقف بيغن بقدر ما بسبب ان الرئيس ريغن «لم يحذر في الوقت المناسب» .

اما شارون وزير الدفاع الاسرائيلي لقد صرح عكس ذلك ، اذ قال ان واشنطن كانت على علم منذ امد بعيد عن نوايا حكومة بيغن بضم منطقـة مرتفعات الجولان . وان اسرائيل التي داست من جانبها على قرارات الامــم المتحدة ، وانتهكت بفظاعـة القانون الدولي ، تتهم الولايات المتحدة بالاخلال في «التزاماتها في اطار المعاهـدات الدولية» .

ان كل هذه الامور تذكر بتبـادل التهم بين مجرمين ، يلومان بعضهمـا البعض لعدم احترام اصول السرقة .

ان التحالف الاستراتيجي بيــن الولايات المتحدة واسرائيل ، الـذي اتخذ صيغة تواطوء سافر معاد للعرب يكمن في تطابق المخططات التوسعيـة واطماع الهيمنة ، المكملة لبعضهـا البعض . ان الصراع بين هذين اللصين –المتآخيين لا يظهر ، الا في حالة ما داس احد الراقصين في الشرق الاوسط وفي غالب الاحيان اسرائيل ، على رجل زميله في الرقص . وفي هذه الحالة يصدر من ما وراء الحدود تذكيـر وجل حول ان سياسة الولايات المتحدة ينبغي ان تأخذ بعين الاعتبار ، وكما قال هيغ «ليس المصالح الاسرائيلية الهامة فحسب ، بل ومصالح الولايات المتحدة ايضا» .

واذا ما ازعجت اسرائيل الولايات المتحدة فلن يكون سبب ذلك البتـة الى اسرائيل تعمل خلافـا للاهداف الاستراتيجية الامريكية ، بل لانها تطبق تلك الاهداف بخشونة كبيرة وبشكل سافر الامر الذي يكشف عن الاهداف الحقيقية لهـذا التحالف العدوانـي الامبريالي . ومما يحـول دون ان تلعب الولايات المتحدة دور صانـع السلام ، والحكم النزيه .. وللسمـح المجال امام الولايات المتحدة لكـي تواصل ممارسة هـذا الدور ، اي تسامح وحماية المعتدي في الوقت ذاته وابعاد احتمالات التسوية الحقيقية في الشرق الاوسط الى ابعد حد ، يتم من حين لآخر تصنع خلافات وفضائح داخل العائلة الامريكية–الاسرائيلية ، وهـي امور ليس باستطاعتها ان تضلل سوى اولئك الذين يريدون ان يكونوا مـن المخدوعين .

استطلاع انباء موسكو

١–ما هو في اعتقادكم اهم حدث وقع خلال العام المنصرم؟
٢–ما هي امنياتكم في عام ١٩٨٢ ؟

الثورة الفلسطينية: حاضرها ومستقبلها

الدكتور محمد ابراهيم الشاعر
سفير منظمـة التحرير الفلسطينيـة في الاتحـاد السوفيتي

حدث السنة

١)ما زاد ويزيد في قوة الثورة الفلسطينية وفي نجاح منظمة التحرير الفلسطينية في ساحات العمل السياسي والدبلوماسي اعتراف مائة وسبـع عشرة دولة بها منذ ان اعلن الاخ ياسر عرفات سنة ١٩٧٤ بان الشعـب الفلسطيني يحمل البندقية باليد اليمنى وغصـن الزيتون باليـد اليسرى ، ولـقد غدت منظمـة التحريـر الفلسطينية عضوا مراقبا في هيئـة الامم المتحدة . ومن المكتسبات الكبرى في المجاليـن السياسي والدبلوماسي الموقف النزيه للاتحاد السوفيتي منذ انطلاقة ثورتنا ، وقد توج هذا الموقف مؤخرا اثناء اللقاء بيـن الاخ ياسر عرفات والرفيق ليونيد بريجنيف بإعلان الاتحاد السوفيتي منح منظمة التحرير الفلسطينية كل الحقوق الدبلوماسيـة الامر الذي حول ممثليتنا في موسكـو الى سفارة . وقـد وصف الاخ ياسر عرفات هذا الحدث بانه (حدث السنة) ونحن نضيف على ذلك بانه في الوقت نفسه هدية ثمينة للثورة الفلسطينية في عيدها السابع عشر .

تفاؤل بالمستقبل

٢)ان الثورة الفلسطينية بالرغم من الصعاب والتعقيدات السياسيـة والعسكرية مازالت مستمرة وصامدة وقد برهن الشعب العربي الفلسطيني انه قادر على الصمود والقتال في آن واحد على اكثر من جبهة داخليـة او خارجية . ومثالنا على ذلك الوضـع في لبنـان حيث تدافـع عـن ذاتها وتناضل في الوقت نفسه مـع الحركة الوطنية اللبنانية وتقدم مئات الشهداء والجرحى وتفشل مخططـات الانعزاليين والكتائبيين ودويلة سعـد حداد في الجنوب . ان كل هذا لـم يثن عزيمة الثورة الفلسطينية ، بـل زاد في صمودها دفاعا عن عروبة لبنان والحيلولة دون تحقيق ما يجول فـي اذهان الامبرياليين والصهاينة والرجعيين اللبنانيين وتحويل لبنان الى دويلـة الطوائف وعزله عن اشقائه العرب وتناضل الثورة الفلسطينية داخل الوطن المحتل ، ويتصدى ابناؤنا ببطولـة وعزم وثبات لاشكـال ما يسمـى «بالادارة المدنية» التي اثبتت الايام القليلة الماضية بانها ليست سوى شكل من اشكال الحكم العسكـري المزيف هدفه بقاء الاحتلال ومواصلة نهـب الاراضي العربية سواء في الضفـة الغربية او قطاع غزة ، واكثر مـن هذا وذاك القيام بخطوات عملية لتنفيذ المخطط التوسعي الصهيوني الـذي انكشف بشكل واضح عندما اعلـن الكنيست الاسرائيلي ضـم الجولان للكيان الصهيوني ، وسيواصل العدو غزو جنوب لبنان والمنـاورة لبقاء سيطرته العسكرية على اراضي سيناء .

اننا عندما نتطرق لهذه الحقائـق والوقائع المرة لحاضرنا وتاريخنـا الحديث لانستسلم لليأس . وان مـا نبتغيه هو معرفة هذا الواقع المر على حقيقته ، وبمعنى آخر معرفـة العدو ونواياه وخططه واساليب تنفيذهـا واهدافه القريبة والمتوسطة والبعيدة.

انطلاقا من ذلك يمكن للمرء الـذي يستند في تحليلاته السياسيـة الى الطرق والاساليب العلمية ان يظـل متفائلا وخاصة عندما يعرف ان الشعوب العربية لن تبقى ساكتة ومتفرجة على هذه الاحداث بل ستتحول الى تيـار جارف قادر على تغيير هذا الوضـع العربي المتردي . ولاشـك بـان تعزيـز الصداقـة مـع دول المنظومـة الاشتراكية وطليعتهـا الاتحاد السوفيتي وكذلك مع قـوى التقدم والسلام في العالم ودول عـدم الانحياز سيكون له اثره الكبير فـي التطور الاقتصادي والسياسي والعسكري للدول العربية .

شمعـة نفـاق واشنطـن

بقلم : فلاديمير بوردانسكي

ضوء شمعة تخترق احد شبابيك البيت الابيض . لقد وضع الرئيس رونالـد ريغن في كلمته المتلفزة بمناسبة عيد الميلاد والموجهة الى امريكا ، بـان الشمعة هي رمز «للتضامن مع الشعب البولوني» . ودعا الاخرين الى الاقتداء به . ولكان مؤلف كتاب «تاريـخ الشمعة» مايكل فارادي عاجزا عـن التوصل الى مثل هذه التركيـب السياسي .

وفي واقع الامر ، ينبغي ان ترمز الشمعة الى التضامن مع «الاخـوة والاخوات من بولونيا» وبما ان ، عمل الخير يبدأ من الوطن كما يقال ، لكان الاجدر ان توزع الشموع على رفوف شباك البيت الابيض ، تضامنا مـع سكان امريكا الاصليين اي مع الهنود الحمر ، والزنوج ، ومع العاطلين عن العمل وجميع الفقراء . وبعد ذلك بما ان الرئيس تطرق في رسالتـه الى «العالم الحر» كان بامكانـه ان يوصي بالشموع تضامنا مع شعب اولستر او السلفادور ، او شيلي او الزنوج فـي افريقيا الجنوبية او حتى مع عـرب مرتفعات الجولان .

ولو اردنا ان نتناول جوهر القضيـة فسنجد ان كلمة الرئيس لا تعبر عـن الاهتمام بالبولونيين بقدر ما تهدف الى البعث من المواجهة بروح الحـرب الباردة .

لقد كانت الامور في بولونيا تسير نحو اقتتال الاخوة . وكان يتم الاعداد لقلب نظام الحكم . وفرض حالـة الطوارىء انقذ الوضع في البلاد مـن خطر حرب اهلية .

وبديهي ان حالة الطوارىء تحد من حقوق الانسان ، بيد ان الحقيقـة واضحة : ان حقوق البولونيين غدت محدودة مؤقتا ومن اجل الانقاذ الوطني.

وصرح الكاردينال فرانتيشـك ماعارسكي ، الشخصية الثانية من حيث الاهمية في الكنيسة الكاثوليكيـة البولونية ، لممثل سفارات غربية في وارشو : لقد كان من المحتمل ان تقع امور اخطر بكثير ، لو لم تفرض حالة الطوارىء . واضاف الكاردينال قائلا: والان يبدو ان خطـر العنف والصدام الدموي قد ولى .

ان التظاهر بابداء «الحرص» فـي هذه الظروف على «حقوق الشعـب البولوني في حرية التعبير والاجتماع» والمطالبة «بالغاء حالة الطوارىء» معناه ممارسة نشاط تحريضي خطر لتلـك القوى في بولونيا التي تجلب للبلاد طيش الدمار الوطني .

ان البيت الابيض مخطىء اذ يعول على ان الحكومة البولونية ستتنازل امام الضغط من وراء المحيط ، وستستسلم بوجه العقوبات التي اعلنها الرئيس او العقوبات المقبلة الاخرى ، التي يبحثها مجلس الامن الوطني ابان الاجتمـاع الذي عقده في عشية الكلمة التي القاها الرئيس . كما يخطىء البيت الابيض عندما يعتقد بان التهديدات الموجهة الى الاتحاد السوفيتي ، ستغير السياسة السوفيتية .

ان اسباب تدخل واشنطن فـي الشؤون البولونية ترجع الى ثورة ناجمة عن تبدد الامال بخصوص تحقيـق «مكسب جيوسياسي» كما كتبت احدى الصحف الامريكية، في حالة تخلي بولونيا عن الاشتراكية وعن معاهدة وارشـو لقد احبطت مخططات المؤسسـات التجسسية الامريكية وهو امر يزيد من شدة الثورة . ويلعب دور في هـذا المجال ميل واشنطن الى تعليم الاخرين اسلوب الحياة . وقد يؤثر ذلك فيما بعد على سياسة الرئيس ، وسمعتـه كانسان ، يتخذ «موقفا صلبا وقاسيا» ازاء موسكو .

ان هذه السمعة الى جانب التضليل الغرض المعادي للسوفييت للاحداث في بولونيا ، دفعت الرئيس ، بالحرف الواحد ، الى المجابهة بخصوص هـذه المسالة وتدفعه الى حد اكبر لتوسيع رقعة المجابهة انطلاقا من مبدأ «الربط» بقضايا اخرى ، على سبيل المثال ، المفاوضات السوفيتية-الامريكية فـي جنيف حول الاسلحة النووية فـي اوربا .

وبذلك فان واشنطن تشق الطريق عبر وارشو نحو حرب باردة جديدة .

ان مثل هذا الافق يقلق حلفاء امريكا في اوربا ، الذين يرفضـون «قيادة» امريكا في هذه المسالة ، ويشككون في حكمتها ، على الرغم من التفسيرات التي اعطاها لورنس ايغلبيرغر مساعد وزير الخارجية الامريكـي للشؤون الاوربية ، في جولته في العواصـم الاوربية ، فان هؤلاء الحلفاء يفضلون عدم الاسراع في الانضمام الى سياسة المقاطعة الامريكية . ولم يفلح فـي ايجاد جبهة اوربية مشتركة . فعلى سبيل المثال ، صرح ناطق باسـم حكومة المانيا الاتحادية ، حسب اعتقاد بون ، ان الوضع في بولونيا لا يشكل الان ذريعة لاستنتاجات متعجلة . ان سياسة المانيا الاتحادية تهدف الى عدم تصعيد الازمة في بولونيا من الخارج .

ويتخوف كثيرون في اوربا مـن احتمال استغلال الاحداث في بولونيا لقطع الحوار الامريكي–السوفيتي الذي بدأ لتوه .

وبهذا نرى ان الولايات المتحـدة تبرز امام العالم كطرف يمارس النفاق والديماغوغية ، وتستغل الاحـداث البولونية ، التي تطمع في تحويلها الى ماساة ، لتوتر الموقف الدولي باكمله وهو توتر تحتاج اليه الولايات المتحدة بدورها لتبرير ذلك النهـج السياسي الخارجي القائم على المجابهة ، الـذي اتبعته الادارة الامريكية الحالية .

يا سيدي ! الهولنديون لا يسمحون بالهبوط . فهل نرمي الشحنة وننهي القضية ؟
بريشة فسيفولود ارسينيف

نحن نؤيد المفاوضات

اناهيد راتب زاد

عضو المكتب السياسي للجنـة المركزيـة للحزب الشعبـي الديمقراطي الافغاني ، رئيسة منظمـة السلم والتضـامن والصداقة رئيسة منظمة النساء الافغانيات

١) كان تشكيل الجبهة الوطنيـة القومية حدثا ذا اهمية كبيرة بالنسبة لنا نحن الافغانيين في العام الماضي لقد وحدت الجبهة ممثل جميع الفئات الوطنية مجتمعنا وابناء كافة القوميات القاطنة في بلادنا . وكان ذلك ردنا على دسائس الامبريالية والرجعية التي تعتدي على حرية افغانستان وسيادتها.

٢) يربط الناس آمالهم واحلامهم بكلمة عميقة المعنى هي السـلام ويطمح الى السلام الشعب الافغانـي الذي شنت ضده «حرب غير معلنة» ونتمنى ان يجلب العام الجديد لنـا ولجميع شعوب العالم السلام الوطيد المنشود .

(البقية على ص ١٥)

ما الذي يقلـق الهنـد ؟

من مراسلنا الخاص في دلهي

ان التعقد الراهن للموقف السياسي في شبه القارة – هو احد المواضيـع الرئيسية الذي يشغـل بال المراقبين المحليين . وهم يؤكدون تزايد المخاطر التي تهدد امن الهند . ويتم ذكر مصدر هذه المخاطر وهو الحدود مع الباكستان والصين .

لقد اشترت اسلام آباد من امريكا قاذفات-مقاتلة تفوق سرعتها سرعـة الصوت من طراز ف-١٦ ، وقواعـد صاروخية مضادة للدبابات ، وطائرات عمودية ، ومعدات خاصـة بالمعارك الليلية ، ودبابات ، واحدث شبكـات المقاومات الارضية ، وشبكات حديثـة للمواصلات وكل هذه الاسلحـة والمعدات تفوق من حيث المواصفـات التعبوية والتقنية تلك الاسلحـة التي كانت موجودة لحد الآن في شبه القارة الهندية . ويؤكد الكسندر هيغ وزيـر الخارجية الامريكي زاعما بان الهدف من هذه الاسلحة الامريكية هو تحشيدهـا على الحدود مع افغانستان ولا تهدد الهند. بيد ان لافغانستان ليس لها منفذ على البحر . ومع ذلك فقد اشترت باكستان معدات عتاد عسكرية بحرية .

كما ان الوضع على الحدود الهندية–الباكستانية لا يتسـم بالهدوء . ففي الاونة الاخيرة سجلت ٥٥ حادثـة فتح نار من قبــل الباكستانيين وحادثان لانتهاك حرمة الاراضي الهندية ، وتبني مطارات في مناطق متاخـمـة للحدود الهنديـة . وفي اواخر–تشرين الثاني /نوفمبر/ وعلى بعد ٢٥ كيلومترا من الحدود مع الهنــد اجريت مناورات عسكرية اشتركت فيها طائرات زودت الصين بها باكستان .

ويعتقد ساتيا صادان تشاكروبورتي النائب الهندي المعروف بان امريكـا اججت «حربا باردة» على مشارف الهند بتسليحها باكستان ، وبتعزيز نفوذها في بنغلادش ، ومساعيها من اجـل الحصول على حق بناء قاعـدة بحرية – عسكرية في سري لانكا . كما اضطرت لجنة مجلس الشيــوخ الامريكي التي زارت الهنــد وباكستان مؤخرا الى الاعتراف بان قرار ادارة ريغن بتقديم مساعدات عسكريــة الى اسلام اباد يلقي الى الوراء بشكــل جدي كافــة محاولات تخفيف حدة التوتر بين هاتين الدولتين .

لقد صرحت انديرا غاندي قبل فترة بان الهند مستعدة للدخول في مفاوضات مع باكستان بخصوص التوقيــع على معاهـدة عدم الاعتداء . واذا كانت القيادة الباكستانية راغبة فعلا في عقد مثل هذه المعاهدة فان عليها ، كمـا اكدت انديرا غاندي ، ان تظهر رغبتها في السلام .

كما لا يدعو الى التفاؤل الوضع على حدود هنديــة اخرى . وعلى الرغم من الاستعداد الذي ابدته بكين لتطبيــع العلاقات مع الهنــد خلف طاولــة المفاوضات ، فان الصين ، كما صرح ناراسيمها راو وزير خارجيــة الهند تمد الاسلحة الى بنغلاديش ، وتطور روابطها العسكرية مع الباكستان ، زد على ذلك بانها تتسلح بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية . وفي معرض التطرق الى المباحثات الهندية–الصينيـة في بكين اكد راو في كلمة القاهـا في البرلمان على استمرار وجود خلافـات عميقة بين الجانبين . واشار الوزير بهذه المناسبة الى مشكلة الحدود التي يرجع سبب عدم تسويتها ، كما هـو معروف ، الى استمرار احتلال الصين لحوالي ٣٨ الف كيلومتر مربـع من الاراضي الهندية .

ان شروط التسوية الصينية تتلخص في ضرورة تخلي الهند عن اراضي ترجع لها تاريخيا وتحتلها الصين ، مقابـل احتمال عدم طرح اطماع اقليميـة جديدة من قبل بكين . وكمـا اكدت صحيفة «تايمس اوف انديا» الواسعـة النفوذ على ان «الهند لن تتنازل لبكين في مسالة الحدود، كما لا يمكن لنا ان نوافق على اقتراح الصين» .

وفي هذا الوضـع كمـا يشير السياسيون والمراقبون المحليون تشكل المعاهـدة الهندية–السوفيتية للسلام والصداقـة والتعاون عاملا هامـا للاستقرار في شبه القارة الهنديـة . لقد تحدثت قبل ايام مع العالم الهندي البارز والنائب في البرلمان الهنـدي البروفسور رشيد الدين خان ، الذي قال : ان زيارة ليونيد بريجنيف الى الهند اصبحت شواهـد بارزة في سفر العلاقات المتكافئة والودية بين بلدينا واضاف قائلا : اذا تقابل زعماء الهند والاتحاد السوفيتي ، في موسكو ام في دلهي ، فان هدفهم الرئيسي هو السلام والامن في العالم ، سواء في آسيا ام في مناطق اخرى .

سيرغي زيمين

دياكونوف !
المائدة الواحدة لاتكفي لجمع شمل كل أصدقائي

ايغور دياكونوف ومساعد التكنولوجي الرئيس في المصنع نيكولاي فاجدايف يناقشان عملية تكنولوجية جديدة

ان الذهب والبلاتين والفضة هي مواد عمل بالنسبة اليه .

— ما هو موقفك من الذهب ، يا ايغور بوريسوفيتش ؟

— انه مثل موقف عامل صهر الفولاذ من الفولاذ ، وصانع الصفيح من الصفيح ، والخزاف من الطين .

— وهل تضع خاتما في يدك ؟

— كلا .. ولم افعل ذلك في حياتي كلها . وهل بوسعي وضع خاتم في مثل هذه اليد !

ومد كفيه ، ورايت كفين ثقيلتين وقويتين بفعل المساحيق المعدنية الملتصقة بهما .

انهما يد عامل ، يدان ذهبيتان : ان عامل الميتالورجيا ايغور بوريسوفيتش ، وليس فريق عمال الدلفنة في مصنع السبائك الخاصة بموسكو قد منح هذا العام جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي .

والميدالية الذهبية للحائز على جائزة الدولة ليست اول مكافأة يحصل عليها هذا العامل . فايغور رئيس فريق عمال ، ويتقاضى لقاء عمله في الورشة مبلغا متوسطا قدره ٤٥٠ روبلا شهريا اي بقدر ما يتقاضاه مدير المصنع تقريبا . وقد منح لقب المقبل عامل كرشيد في موسكو .

وعرف ايغور دياكونوف بمنحه جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي من اصدقائه في العمل ، وتقاطروا عليه طوال اليوم مهنئين ، وفي المساء لم يكف التلفون في بيته عن الرنين حتى حلول الليل .

لقد مضت اعوام طويلة من حياته وشبت ابنته مارينا وهي الان في العشرين من عمرها . والتحقت للدراسة بمعهد الفولاذ والسبائك وتعمل سوية مع ابيها في المصنع ويبدو ان مهنة عامل الميتالورجيا ستغدو مهنة عائلية بالنسبة لاسرة دياكونوف ، اذ تعمل زوجته ايضا مهندسة في المصنع المذكور . بينما سيسير الابن ديمكا في درب ابيه وهو لا يزال صبيا في الصف السابع وما اكثر ما يصنعه بيديه في البيت ويساعد اباه في كل شيء .

تحظى هذه المهنة بمثل هذا الاحترام في اسرة دياكونوف لانها منحت افرادها كل شيء : الرخاء واحترام الناس والمكانة الوطيدة في الحياة .

ويحظى رئيس العمال بالاحترام في الورشة ليس بسبب مهارته المهنية فقط ، بل الاهم يحبونه لكونه عطوفا وهو نائب في مجلس المنطقة وساعد الكثير من عمال المصنع في تدبير شئون المسكن .

سالته فيما اذا سيبعده عن رفاقه حدث كبير مثل نيل جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي ؟

— ماذا تقول ، انني حالما استلم الجائزة ساجمع كافة الاصدقاء للاحتفال . وسادعو افراد فريق عملي وسينبغي تمديد الاحتفال لمدة يومين فلا تكفي مائدة واحدة لجمع كافة الاصدقاء مرة واحدة حولها .

فكتور تولستوف

في اذار (مارس) عام ١٩٨٢ سيحتفل سفخوز «بيردسكي» بمرور ٥٠ عاما على تاسيسه وهو اكبر مزرعة للخضروات في سيبيريا .

وخلال نصف قرن تناوب على ادارة هذا السفخوز ١٢ مديرا . وعندما عين ايفان ايفانوفيتش ليونوف الرئيس الثالث عشر للسفخوز قال اصدقاؤه وهم يمزحون :

انتبه يا ايفان من فال الشر ، وحافظ على مؤسستك من الافلاس ...

ولم يفلس فعلا . فقد بلغ المتوسط السنوي لدخل السفخوز خلال السنوات الخمس الماضية اكثر من مليوني روبل اي ٢٣٠٠ روبل لكل فرد . ان هذا المؤشر كبير الدلالة بالنسبة لمنطقة سيبيريا .

ويصادف الثالث عشر من اذار (مارس) ١٩٨١ العام الثالث عشر لعمل ليونوف كمدير لسفخوز «بيردسكي» . وقد منح بقرار من مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي لقب بطل العمل الاشتراكي .

كيف تحقق ذلك ؟ وجاء في اليوم خاص عن هذا السفخوز في مقاطعة نوفوسيبيرسك ما يلي : لقد تم في «بيردسكي» صياغة وتطبيق تكنولوجيا محسنة لزراعة الخضروات في الحقول المكشوفة . وقد امنت هذه الطريقة جني محصول وافر ومردود اقتصادي كبيرة .

عبارة قصيرة وبسيطة «تكنولوجيا محسنة» . ولكن ما الفائدة من التكنولوجيا بدون الذين يمتلكون ناصية اصعب علم وهو علم التربة .

ان والد ايفان وجده ووالد جده كانوا مزارعين . امه كانت فلاحة ايضا ويعلم الله من اي جيل . وليونوف اصبح مزارعا ، ولكن مزارعا عالما وكانه ينفذ وصية عائلية . وقد تخرج من معهد زراعي متوسط ثم اكمل الدراسة في معهد عال ثم دافع عن اطروحته ونشر حوالي ٥٠ بحثا علميا .

وعندما تلتقي بليونوف وهو جالس بالقرب من رفوف مشحونة بالكتب وتسمع عباراته المهذبة للغاية ، تتصور بان استاذا امامك يبحث عن الحقيقة في ادراج المكتبة .

ولكن ليونوف في الحقل ينتقل من هذا التعلم المحروث الى ذاك ياخذ حفنة من التربة ويفركها باصابعه ويغرق في التفكير مقطبا جبينه ، وفي هذه الحالة تجد امامك مزارعا علميا لا يثق الا بخبرته الذاتية .

ارض سيبيريا قاسية ، لكن خبرة مزرعة مثل سفخوز «بيردسكي» الذي يقدم الى الدولة ١٨ الف طن من الخضروات سنويا تبين ان بامكانها ان تكون سخية لو ...

يقول ليونوف .

لو توفر تنظيم وادارة جيدين . فبامكان سيبيريا ان تؤمن بكل بساطة لنفسها المحاصيل الزراعية وان تعطي «فائضا» هائلا منها .

واعتقد بان سفخوز «بيردسكي» بامكانه ان يصبح نموذجا لما نصبو اليه من تنظيم ونجاح .

حقول نظيفة ومعتنى بها ، مستودعات رائعة لحفظ الخضروات معدات زراعية قادرة على العمل في اية لحظة ، مساكن جيدة ، يبني السفخوز سنويا ٢٠ شقة ، منشات رياضية ، رياض للاطفال ، ومطاعم تعد اطباقا سيبيرية شهية .

نهار صحو لكنه بارد . ليونوف يجلس على شاطيء بركة ريمسك بعود الصنارة بجانب شجرة حور قديمة .

يقول ايفان ايفانوفيتش انها هواية ممتعة تساعد على صفاء التفكير ، وربما لكثرة افكار ليونوف عن شؤون السفخوز وعن الحياة الخاصة . وتجدر الاشارة الى عدم امكانية الفصل بين هذه الافكار دائما .

وتترأس عقيلة ليونوف الاستاسيا بافلوفنا كافة شؤون الخضروات في السفخوز ، ولا يمكنك ان تلمس الحدود الفاصلة بين الامور المنزلية وشؤون العمل في السفخوز .

وفي دوامة الاهتمامات العامة لم يقل اهتمامها بشؤون طفليهما .

البنت الكبرى اولغا اقتصادية تعيش وتعمل في الشرق الاقصى ، ويستعد للعيش والعمل في المنطقة نفسها ابنه فلاديمير وهو الان في الفصل الخامس بكلية الهندسة الزراعية .

خلال العطلة يزور فلاديمير والديه . من الافضل ان ترى كيف يناقش الوالد والوالدة والابن العلم العظيم ... ان سلالة المزارعين في عائلة ليونوف تواصل الطريق .

بوريس يفيميك

ثلاث وجهات نظر حول مشكلة «المثلث»

العمل ... الاطفال ... البيت– ان حياة كل امراة سوفيتية تقريبا تقوم فوق هذا الاساس «المثلث» . هل هذا كثير ؟ نعم . اذن هل يمكن «اقتطاع» زاوية او زاويتين منه دون الحاق الضرر بشخصيتها ؟ لا اظن ذلك ، فبدون اية واحدة منها تكون الحياة– باعتراف غالبية النساء – خالية من امور كثيرة . فما العمل ؟

ان العالمة الاجتماعية السوفيتية المعروفة زويا يانكوفا تؤيد حرية اختيار «موديل» الحياة من قبل كل امراة – وتدعوها لاختيار اي عدد من «الزوايا» يروق لها .

كتبت يانكوفا في جريدة «ليتراتورنايا غازيتا» تقول :

«انا اعتقد بانه يجب ان تتوفر حرية الاختيار لدى المراة ، دعها تقرر بنفسها فيما ستكون اما فقط ام تكرس نفسها للعناية بزوجها والاطفال والبيت او تهب قواها للنشاط المهني جامعة بين الوظائف الانتاجية والعائلية . ومع هذا فان ارشد طريق يتراءى لي هو الجمع بين الوظائف الانتاجية والعائلية فكلما تزداد الادوار الاجتماعية لدى الانسان ، تغدو مثمرة اكثر عملية تكون شخصيته . اذ يعرف بان الام العاملة تكون ، كقاعدة ، خير مربية– اذ يؤخذ برايها بقدر اكبر في العائلة كما تتمتع بافق اوسع وبعالم داخلي اغنى نظرا لكون صلاتها الاجتماعية اكثر غنى» .

وترى الباحثتان الاجتماعيتان شيبيلوفا وبوروختيوك في كتابهما الذي صدر لتوه بعنوان «الوسط الاجتماعي وشخصية الفرد» بانه :

«لا يمكن ان يتم حل هذه المسالة عن طريق تقليل دور العائلة في حياة المجتمع ، لان اتجاه المجتمع الاشتراكي في مجال علاقات الزواج والعائلة يكمن في تعزيز العائلة» .

هذا النفق !

كان نفقا غران-ساسكي في ايطاليا و«روكو» في اليابان يعتبران اكثر الانفاق تعقيدا في العالم غير ان نفق شمال مويسك في سكة الحديد بايكال–آمور قد فاقهما في التعقيد ، ولم يصمم ويبنى اي نفق مماثل له .

قال نيكولاي بوتيمكين الجيولوجي الذي يعرف كل صخرة في النفق ان الصخور هنا مختلفة تماما فلا يصمد امامها الفولاذ احيانا بينما يمكن ثقبها بالاصبع احيانا اخرى ، ويحدث ان يسيل في نفق التقيب حوالي ثلاثة الاف متر مكعب من الماء في الساعة ، وحين يسير المرء على الجسر الخشبي المعلق بين القضبان في النفق يسمع ضجيج النهر الهائج الجاري تحت قدميه ، وعدا عن ذلك يسيل المطر من خلال السقف .

لقد عبرنا هذا العام منابع المياه الساخنة وعثرنا على عدة شقوق .

والشق هو عبارة عن ملتقى كتل هائلة من الغرانيت ، تنشق منها الجبال اثناء تحرك القشرة الارضية .

اما الاحجار هنا فهي عبارة عن مسحوق يشبه الدقيق بين حجري الطاحون ويهيج الماء على امتداد الانشقاقات ويجرف الصخور اللينة .

كانت السهولة عبرنا بها الشقوق بواسطة «الة جبلية» بسبب هدوء العمال اذ بعثت في للوسم [illegible] بواسطة العمل بنفس ال[illegible] قال ا[illegible] دخل[illegible] الشق الذي بلغ عرض[illegible] امتار تقريبا وفجاة بـ[illegible]تدفق من جميع ال[illegible]ت الصخور تنهار . [illegible] ؟ كيف يمكن [illegible] امام الماء الساخن !

لقد و[illegible] من موسكو ولينينغـ[illegible]كوتسك ونوفوسيبـ[illegible]ك واقترح البعض [illegible] الصخور اللينة بالقار [illegible] البعض الاخر [illegible] محاليل السليكات [illegible] . وتحول ذلك القسم [illegible] الى مختبر خاص [illegible] كل السبل [illegible] الواقعية . واستمر[illegible] نصف سنة ..

وافاد [illegible]ليبكو ان المتطو[illegible] يعملون في تلك الفر[illegible] جرى العمل وفق نظام [illegible] منظمة النقابية .

لقد استمر الماء الساخن يتدفق وكانت اضواء الكشافات الجبارة تتلاشى في الضباب الكثيف . ولم تنخفض الحرارة في النفق الى اقل من ٣٨ درجة مئوية–وكان العمال يهربون كل خمس عشرة او عشرين دقيقة لكي يستحموا بالماء البارد ويستريحوا . ولم تزد كل نوبة على اربع ساعات بينما لم تتغير الاجور اطلاقا !

وبعد ان مضى شهر عثرت الة شق النفق على شق اخر بلغ عرضه ٦ امتار غير ان العمال عبروه خلال ما يقل عن اسبوع واحد ، فقد ساعدتهم التجربة والمعرفة اللتان اكتسباها بجهد كبير .

تعمل الالات الان بنفس الوتيرة فنشق ثلاثة امتار من النفق كل يوم .

ويزداد من يوم الى اخر طول نفق سكة الحديد شمال مويسك . وسيبلغ طوله تحت الجبال اكثر من ١٥ كيلومترا .

اناتولي بارانوف

... ولكن بدون اولا

تعالوا نتجول في البلاد واعدكم بلقاءات لطيفة كثيرة

احداث العام

اول محطة كهرشمسية

بدأ في سيرم ، قرب قرية ميسوفوي المطلة على بحر ازوف ، تشييد اول محطة كهرشمسية في الاتحاد السوفيتي بقدرة ٥ ملايين واط .

لقد وفرت الطبيعة في القرم ظروفا رائعة لاستخدام طاقة الشمس اذ يبلغ هناك عدد الايام المشمسة وشبه المشمسة ٢٥٠ يوما في السنة ويجري استغلال طاقة الشمس في المنطقة بشكل جيد . فتعمل في مدينة سيمفيروبول مثلا عدة انظمة شمسية لتزويد فندق «سبورتيفنايا» بالماء الساخن .

غير انه تتوفر هناك امكانية تحويل الطاقة الشمسية الى كهرباء ، لاسيما وان الحاجة اليها لا تزال تزداد في المنطقة كما في كل مكان . فيستمر في القرم بناء المصحات وغيرها من مراكز الاستجمام ، وتتطور الزراعة بصورة واسعة .

ان اشعة الشمس مصدر مثالي للطاقة . فتبلغ قوة تيار الاشعة الشمسية الذي يصل الى سطح الارض حوالي ٢٠ الف مليار كيلوواط .

ان طاقة المحطة الكهرشمسية الاولى في البلاد غير كبيرة فهي غير كافية الا لتزويد عدة بلدات . ولكن ذلك مجرد بداية . ونقول بالمناسبة ان المحطة الكهرذرية الاولى في العالم التي دخلت حيز العمل في اوبنيسك قرب موسكو عام ١٩٥٤ ، كانت ذات طاقة مماثلة .

ما هو شكل المحطة الكهرشمسية الاولى ؟ سيعلو برج بارتفاع ٨٠ مترا وسط الدائرة التي تقع على حدها مرايا مسطحة تدور في اتجاه الشمس وتعكس الاشعة الشمسية بحيث تتركز على سطح المرجل . وستبلغ الحرارة في المرجل ٢٥٠ درجة مئوية . ويوجه البخار المضغوط من المرجل الى التوربينات بواسطة مواسير خاصة .

وبعد ان تبدأ المحطة الكهرشمسية الاولى «سيس–٥» بتوليد الكهرباء وتظهر كل امكانياتها سيبدأ تشييد محطة اخرى اكبر من نفس النوع وتحدد طاقتها اليوم بـ ٢٠٠–٣٠٠ مليون واط .

يفغيني يفوروف

ينتج مجمع «اوكو» (تالين) الذي يعمل فيه اكثر من الف وخمسمئة عامل منتجات الحياكة والفردوات الجلدية والاواني الخشبية والنحاس ، والحلي من الفضة الالمانية الخ . وكل قطعة يصنعها المجمع ، فريدة واصيلة . ولاتلقى منتجاته اقبالا لدى سكان استونيا وضيوفها من الجمهوريات السوفيتية الاخرى فحسب بل ولدى الكثير من السياح الاجانب .

مليارا طن من نفط تيومين

استخرج المليار طن الثاني من النفط من حقول تيومين في غرب سيبيريا .

وكان قد استخرج المليار الاول من اطنان النفط هناك خلال فترة ١٤ عاما بينما تطلب استخراج المليار الثاني فترة ثلاثة اعوام ونصف . ويعتقد وشاد بولفاكوف «ملك البترول» السيبيري ، رئيس مؤسسة «غلاف تيومين نيفتغاز» انه سيتم استخراج المليار الثالث من اعماق الارض في فترة تقل عن ثلاثة اعوام .

لقد تطلبت هذه النتائج في استخراج النفط بذل جهود هائلة ، لانه عثر على النفط في شمال مقاطعة تيومين وسط التايغا وعلى عمق امتار كثيرة تحت مياه المستنقعات التي لا تجمد حتى عند وصول درجة الحرارة الى خمسين درجة تحت الصفر .

وقال وشاد بولفاكوف :

من المقرر ان يشغل العاملون في حقول النفط عندنا خلال الاعوام الخمسة القادمة سبعة وعشرين مكمنا جديدا . كما سيتم حفر ٢٥ الف بئر يبلغ عمقها الاجمالي ٨٠ مليون متر ورغم هذه الزيادة السريعة في الاستخراج فلا يتهدد احتياطيات نفط تيومين النفاد في وقت قريب . والاكثر من ذلك ان الخبراء على يقين من انه لم يكتشف بعد الاحتياطي الرئيسي من نفط تيومين ، وسيتم ذلك في المستقبل .

وافاد الاكاديمي اندريه تروفيموك عالم الجيولوجيا السوفيتي البارز مدير معهد الجيولوجيا والجيوفيزياء التابع لفرع اكاديمية العلوم السوفيتية في سيبيريا ، الى انه جرى حتى الآن استكشاف جميع مكامن النفط في سيبيريا الغربية في رواسب الطبقات العليا للعصر الميزوزوي الثنية تسبيا وذلك على عمق ٢٠٠٠–٢٥٠٠ متر بينما تتوفر تالك طبقة الرواسب الاقدم للعصر القديم (الباليوزوي) والواقعة على عمق يصل الى ٤٠٠٠ متر واكدت صحة هذه التنبؤات الابار العميقة الاولى التي تم حفرها في جنوب غرب سيبيريا .

وعثر في تيومين على مكامن نفط تقع في المناطق الطينية . وهذه ظاهرة غير عادية تماما ، وكانت تعتبر حتى وقت قريب ظاهرة وجود النفط في المناطق الطينية مستحيلة . وايفان نيستيروف العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية ، احد المكتشفين الاوائل لنفط تيومين ، مدير معهد الابحاث العلمية للاستكشاف الجيولوجي للنفط في غرب سيبيريا على يقين من أن هذه المكامن ذات مستقبل ممتاز جدا للاستخراج ، وقد اعطت اول بئر استكشافية جرى حفرها هناك ما يربو على ١٧٠٠ متر مكعب من النفط يوميا .

ان هذا كله يتيح للخبراء اثبات ان استخراج النفط في تيومين سيصل في عام ١٩٩٠ الى ٥٠٠ مليون طن .

ستانيسلاف فالتيسيف
مراسلنا الخاص في تيومين

قام جراحو مستشفى معهد امراض الدورة الدموية بوزارة الصحة في روسيا الاتحادية باكثر من اربعة الاف عملية قلب في ظروف تخفيض حرارة الجسم وذلك تحت اشراف الاكاديمي يفغيني ميشالكين ، وكان بين المرضى اطفال ايضا . في الصورة الاكاديمي يفغيني ميشالكين مع الاطفال الذين اعيدت اليهم صحتهم .

ما هي الاعاجيب الجديدة التي يكتشفها العلم ؟

كارل ريبالي : انتظر الكثير في العام الجديد

ما الذي حمله العام المنصرم لكم ؟ وما هي الآمال التي تعقدونها على عام ١٩٨٢ الجديد ؟

اجاب عن هذين السؤالين كارل ريبالي رئيس اكاديمية العلوم الاستونية ، نائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي قائلا :

لقد حالف النجاح علماء استونيا السوفيتية هذا العام لا سيما في تنفيذ البرامج ذات الاهداف الملحة والاهمية الوطنية العامة والاقليمية الخاصة . واذا تحدثنا عن القسط الذي اسهمت به الاكاديمية في حياة الجمهورية فينبغي ان تذكر بالدرجة الاولى تنفيذ المهام الحيوية مثل استثمار موارد الطين الصفحي والفوسفور التي يرتبط بها بصورة وثيقة برنامج حماية الطبيعة ، والتخطيط الطويل الامد لتطوير الجمهورية اقتصاديا واجتماعيا . لقد حققنا بعض النتائج في مجال بيولوجيا الجزيئات والبيوتكنولوجيا ، وهي ذات اهمية تطبيقية حيث جرى تصدير بعض المواد التي انتجناها ، الى السوق العالمية.

وحملت السنة المنصرمة نجاحا لي شخصيا . فقد تحققت في مختبري نتائج لا بأس بها في تسجيل طيف جزئيات الكلوروفيل ومنظومات تلك الجزيئات . ويمكن الحصول بواسطة الطريقة الجديدة التي وضعناها باستخدام الليزر ، على معطيات دقيقة جدا عن جزيئات الكلوروفيل .

وفي آذار (مارس) عام ١٩٨١ سجلت لجنة الدولة الخاصة بالاختراع والاكتشاف اكتشافا حققته انا مع فلاديمير خيجنياكوف العضو المراسل في اكاديميتنا والدكتور بييتير سآري من معهد الفيزياء التابع للاكاديمية . وهو اكتشاف عملية تألق الاجسام الحراري الذي يعطي «صورة كاملة» عما يسمى «بالتألق الثنائي» اي صورة تيار الضوء المتغير نتيجة التفاعل مع المادة . وعدا عن ذلك اتاحت سبل بحث التألق الحراري تحديد فترات قصيرة جدا تستمر خلالها العمليات في البلورات والجزيئات .

لقد منحت ميدالية ليبيديف الذهبية من قبل اكاديمية العلوم السوفيتية لقاء سلسلة من الاعمال في مجال تسجيل طيف المادة في حالتها المكثفة.

وكان ذلك العام سعيدا بالنسبة لعائلتي اذ تخرج ابني من الجامعة والتحق بالدراسات العليا ، كما دافعت ابنتي عن رسالة الدكتوراه وتزوجت . وابني وبنتي فيزيائيان مثلي.

ان اغلى امنياتي هي ان يكون عام ١٩٨٢ عام سلم . ففي هذه الحال سيستطيع العلم تحقيق ما يحتاج اليه الناس وما يحتاج اليه نفسه لتطويره .

يلوح لي ان العلم سيأتي بالكثير من الجديد . فقد بلغت الآن مرحلة هامة الابحاث الفيزيائية والفلكية . وتتطور النظرية التي يمكن تسميتها بالعلم الدقيق عن خلق العالم وبفضل انجازات الفيزياء النظرية وفيزياء الجزيئات البسيطة تبرز صورة التركيب الداخلي للالكترونات والبروتونات وغيرها من الجزيئات ويظهر ان ذلك امر مهم جدا لتفهم المراحل الاولى من تطور الكون وان اكثرية العلماء الآن على يقين من ان مرحلة تطور الكون التي نعيشها قد بدأت «بالانفجار العظيم» حين انكمشت المادة كثيرا جدا وتكثفت في ظروف الحرارة العالية جدا . وتمكن طرائق العلم الدقيق الان من اعطاء صورة واضحة ، الى حد ما للاجزاء المئوية الاولى من الثانية الاولى من حياة عالمنا (الحد الادنى الاول) ومن دقائق الثلاث الاولى (الحد الادنى الثاني) ومن ١٠ مليارات الاعوام التالية حتى ايامنا هذه .

ويمكن انتظار انجازات كثيرة هامة عام ١٩٨٢ في مجال بيولوجيا الجزئيات . ومن دواعي سروري ان يعمل في اكاديميتنا كذلك فريق من الاختصاصيين في الهندسة الوراثية . والجدير بالذكر ان هذا العلم يتطور بسرعة وسيشهد عام ١٩٨٢ تطور فرع جديد من الصناعة على هذا الاساس .

الانتيغين يكشف عن الخفايا

اصبح بالامكان الكشف عن المرض وتلافي اخطاره قبل ان يشك الشخص بانه مريض . فالانتيغين الذي كشف عنه العلماء السوفيت والموجود في الغشاء المخاطي للفم يدل بدون خطأ على العملية الباثولوجية الخفية الجارية في اعماق الكائن الحي . وهذا هو باختصار الاكتشاف الذي توصل اليه العاملون في معهد البحث العلمي المركزي لامراض الفم : الاكاديمي اناتولي ريباكوف ودكتور العلوم الطبية فاليري ايسانيف والدكتور فلسفة في الطب ثالو نسيلدريه .

يقول عميد المعهد عضو اكاديمية العلوم الطبية في الاتحاد السوفيتي اناتولي ريباكوف : من المعلوم لدى الاطباء منذ زمن بعيد ان الغشاء المخاطي للفم هو ما يشبه «المرآة» للكائن الحي . ويرتبط ذلك بشكل وثيق بالدور الكبير الذي يلعبه في حياتنا باعتباره مناعة حصينة تحمينا من العدوى وتساهم في تنقية الدم والهضم علما بان وظيفة الغشاء المخاطي للفم لا تقتصر اثناء عملية الهضم على ترطيب الغذاء باللعاب كما ساد الاعتقاد لفترة طويلة بل تشمل ايضا افراز ٥٠ نوعا من الافرازات التي ترتبط بها آنفا عملية «هضم» المواد التي تدخل جسم الكائن الحي . وان انعدام اي واحد من هذه الافرازات يؤدي الى خلل جدي في المعدة والامعاء .

وقد سبق ان لاحظ الفسيولوجي الروسي ايفان بافلوف في تجاربه المعروفة على الكلاب علاقة غريبة . اذ انه عند اجراء عمليات على المعدة تظهر على الغشاء المخاطي للفم تقرحات ولكنه لم يطور هذه الملاحظة . فلماذا يحدث ذلك ؟

لقد اجرينا العديد من البحوث والتجارب واثبتنا وجود ترابط دقيق بين المضاعفات في الغشاء المخاطي للفم ومختلف التهيجات في الامعاء والبنكرياس والغدة الصفراء . ويمكن القول بكلمة اخرى اذا ظهرت تقيحات في الفم فيجب فحص الامعاء .

واستطعنا التوصل الى استنتاج مفاده ان التهيجات المزمنة في هذا القسم او ذلك من الامعاء او في المعدة يعد ما يسمى الانتيغين الخاص (غالبا ما تحدث نتيجة لضعف الغشاء المخاطي للفم بسبب المرض او عامل آخر من البيئة الخارجية) . ويشكل هذا الزلال الذي تفرزه جدران الامعاء نوعا من المناعة ضد العدوى . فالغذاء الذي يدخل المعدة والامعاء يحمل الكثير من مختلف المهيجات ، وعندئذ تقوم خلايا المناعة في الجدران بردود فعلها فتفرز الانتيغين .

واظهرت بحوثنا المرض المزمن للغشاء المخاطي للفم اي التهاب الفم او التهاب اللثة الذي تصاحبه زيادة الانتيغين .

وعندما كان المريض يشكو من التهاب الفم كان الاطباء حتى فترة غير بعيدة يعالجون التهاب الفم بالذات ولكننا اليوم نستطيع القول بثقة ، بفضل اكتشاف هذا الانتيغين ، انه تنبغي معالجة الامعاء . وبذلك حدد ان الانتيغين لا يظهر الا في حالة المرض المزمن . وبمجرد وجوده يغدو واضحا هل سيشفى المرض اثناء حدته ام سيطول امده .

اذا تحدثنا عن مغزى اكتشاف الانتيغين بصورة عامة تنبغي الاشارة بالدرجة الاولى الى انه سيلعب دورا هاما في تشخيص الامراض وفي مختلف مجالات الطب . اذ ان طب امراض الفم قد اصبح متعدد الاختصاصات ولذلك فان طريقتنا في التشخيص تستخدم في الطب الباطني والجراحة ايضا .

فالانتيغين مثلا يسمح بالكشف عن الاورام في ما يحيط بالغدة اللعابية في مراحلها الاولى . ورغم ان هذه الاورام ليست خبيثة ، لكن لها قدرة على التطور نحو الاسوء . لذلك فمن الطبيعي ان يكون واجب الطبيب الكشف عنها باسرع وقت .

وتستخدم طريقتنا في التشخيص اليوم في طب الاذن والمعدة والامعاء والامراض النسائية . وانني على ثقة بان نطاقها غير محدد بذلك . لقد تم على سبيل المثال اثبات العلاقة بين امراض الفم وامراض القلب .

وتفيد تنبؤات منظمة الصحة العالمية بان مأساة القرن العشرين ، اي الحساسية ، ستحتل المرتبة الاولى بين الامراض في نهاية القرن . وهذه العلة الشديدة التي تصيب الاجهزة التنفسية واجهزة الحركة سببها الاساسي العدوى عن طريق الفم . علما بانه اذا كانت بؤرة العدوى قد تكونت بالفعل فبالامكان الا يشعر الانسان بذلك . ومن ثم يبدأ «زناد الماكنة» العمل وعندئذ تنعدم قدرة المواد المضادة للميكروبات على اطفاء «الحريق» الذي شب في جسم الانسان .

وانني على ثقة بان الانتيغين سيفتح امامنا امكانيات جديدة للوقاية من امراض الحساسية . ونحن نوسع الان ابحاثنا . وان عملنا المشترك مع الاختصاصيين في المناعة سيفسح المجال لنا لايجاد اجوبة عن العديد من الاسئلة التي طرحها امامنا الانتيغين الذي اكتشفناه والذي يعيد الى الذاكرة مرة بعد اخرى ان جسم الكائن الحي هو وحدة متكاملة لا تتجزأ .

البحث عن كائنات واعية في الكون

هذا هو موضوع الندوة العالمية التي اقيمت في مدينة تالين عاصمة استونيا السوفيتية . وناقش فيها مئة عالم من الولايات المتحدة وفرنسا وبولونيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي مسائل نشأة الحياة في الكون وتطورها وامكانية انتشار الكائنات الواعية وكذلك سبل وخطة البحث عن حضارات خارج الارض .

- ما هي المعلومات المتوفرة عن الحياة خارج الارض ؟

اجاب عن هذا السؤال وغيره من اسئلة صحيفتنا [illegible] رئيس اللجنة التنظيمية للندوة ، عضو اكاديمية العلوم الاستونية قائلا :

- ان وجود الحياة وحتى العقل خارج كوكبنا يبدو امرا محتملا جدا . ولكن ليست هناك اية وقائع تبرهن على ذلك . وليس في وسعنا حتى ان نقول متى سيتم الاتصال بكوكب آخر فربما يتحقق ذلك مساء اليوم وربما بعد مئة عام .

- وقد لا يتم ابدا ؟

- ان ذلك امر محتمل ايضا . ولكن اولئك الذين يعملون في هذا المجال يبدون مزيدا من التفاؤل عادة . وثمة متحمسون يقولون ان الاتصالات قد تمت فعلا حيث زار سكان الكواكب الاخرى الارض في الماضي . ولكن للاختصاصيين شكوكا كبيرة في ذلك .

- مادام لم يتم حتى الآن الحصول على براهين على وجود الحضارات خارج الارض فلماذا يعتبر وجودها امرا محتملا ؟

- ان العلماء قد تحولوا ، اعتمادا على تجربة علم الفلك والبيولوجيا ، عن الشك في الافتراض القائل ان كوكبنا والبشر انفسهم شيء استثنائي في هذا الكون . وتبدو وجهة النظر المناقضة لهذا الافتراض اكثر منطقية : فاذا كان للشمس منظومتها من الكواكب فيجب ان توجد امثال هذه المنظومة حول نجوم كثيرة اخرى . واذا نشأت الحياة في كوكب واحد (الارض) فمن الطبيعي ان نفترض انها لا بد وقد نشأت على الكواكب التابعة لنجوم اخرى .

وقد حصل العلماء في الاعوام الاخيرة على معلومات توضح الموضوع المذكور وتؤكد وجهة النظر هذه . اذ برهنت الفيزياء المعاصرة مثلا على امكانية تكون منظومات ذاتية التنظيم وتراكيب ذاتية التعقيد . ويكفي لنشوء الحياة من حيث المبدأ ان يكون هناك نجم يبث تيارا جبارا من الطاقة الى مكان يستقبل ذلك التيار زمنا طويلا يقدر بمليارات السنين وان الكواكب اكثر الاجرام ملاءمة لاستقبال تلك الطاقة .

- ما هي فرصة اقامة اتصال مع حضارات خارج الارض ؟

- اذا كان المقصود اقامة اتصالات مباشرة فان تلك الفرصة ضئيلة للغاية ولكن لا شك في امكانية استقبال الاشارات اللاسلكية من حيث المبدأ اما بالنسبة للاتصال الثنائي فان ذلك يتوقف ، لحد كبير ، على وجود العقل في الكون . فاذا كانت اقرب حضارة متطورة تقع على بعد ٥٠٠ سنة ضوئية منا فستصل اشارتنا اللاسلكية اليها بعد ٥ قرون وسيستغرق وصول الجواب الينا نفس الفترة ، اي سيصل الى الارض بعد مضي الف سنة على ارسال الاشارة.

- ماذا تعني اقامة الاتصالات الكونية بالنسبة للحياة على الارض ؟

- ان لها اهمية كبيرة . فلا بد ان تؤدي هذه الاتصالات الى زيادة معارفنا عن العالم الذي يحيط بنا ومن الاهم اننا سنفهم انفسنا بصورة افضل اذا ما القينا نظرة الى البشر من البعد ، وقارنا بينهم وبين الكائنات الواعية الاخرى .

ولا نستثني امكانية الحصول على معلومات تكنيكية وغيرها من المعلومات التطبيقية نتيجة ذلك الاتصال .

ان البرهنة على وجود ولو حضارة متطورة واحدة قد يبعث في قلوبنا مزيدا من التفاؤل . فاذا ما وجدت مثل هذه الحضارة فمعنى ذلك انها استطاعت التخلص من ازماتها الايكولوجية وازمات اخرى واقامة التفاهم في حدود حضارتها . فلماذا لا نستطيع التغلب على جميع ازماتنا وخلافاتنا ؟ على كل حال ليس من العبث بذل الجهود لتحقيق هذا الهدف .

في ضيافتنا اليوم : حاو ، مطرب ، ومديرة متحف

العلاقات الثقافية ضمانة للصداقة والتفاهم

ما هي الاحداث الشيقة التي حدثت في مجال التبادل الثقافي عام ١٩٨١ ؟ وما المنتظر في العام الجديد ؟
تجيب عن سؤالي صحيفتنا ايرينا انطونوفا ، مديرة متحف بوشكين للفنون الجميلة رئيسة اللجنة السوفيتية لمجلس المتاحف الدولي .

- كان معرض «موسكو- باريس ١٩٠٠-١٩٣٠» اهم حدث ثقافي في العام الماضي . واحتوى على حوالي ثلاثة آلاف عمل وشارك فيه اكثر من ٢٠٠ متحف من المتاحف الحكومية والخاصة في الاتحاد السوفيتي وفرنسا وايطاليا وهولندا والولايات المتحدة وبريطانيا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيا .

واستمر المعرض ٤ اشهر . وزاره ٦٥٥ الف شخص . واقيمت في متحفنا خلال الفترة المذكورة حفلات للموسيقى الروسية والفرنسية وعرضت افلام وسلايدات .

وشهد متحفنا معارض شيقة اخرى عرضت فيه مثلا وللمرة الاولى تماثيل من جزر بحر ايجه اليونانية . واتيح للزوار ان يشاهدوا نماذج رائعة من الفن الفرنسي في القرون الوسطى بما في ذلك تماثيل من متحفي اللوفر وكلوني ، وروائع الفنون التطبيقية الفرنسية .

وسيفتتح في متحفنا في كانون الثاني (يناير) الحالي معرض من المانيا الاتحادية يضم اعمال الرسامين الالمان «التعبيريين» كما ستنظم معارض بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس المتحف التي تصادف في شهر ايار (مايو) القادم ، وسيخصص احدها وهو معرض علمي ، مكرس لموضوع «حياة اليونان وروما القديمتين وانعكاسها في التصوير الزيتي الاوروبي من عصر النهضة الى مطلع القرن العشرين» . وسيساعدنا في تنظيم هذا المعرض متحف اللوفر وغاليري درزدن ومتحف ريكسموسيوم في امستردام وبعض المتاحف السوفيتية ونعتقد ان ذلك سيكون مظهرا جديدا آخر للصداقة والتعاون الثقافي بين بلادنا .

يفغيني ليستيرينكو .. فنان الشعب السوفيتي يتحدث :

- سيحفظ عشاق الموسيقى في ذاكرتهم عام ١٩٨١ كعام غير عادي فقد اقيم خلاله في موسكو مهرجان الموسيقى العالمي الاول وجرت احتفالات بيوبيل كل من موسورغسكي وبارتوك وشوستاكوفيتش .

وسجلت مع يلينا اوبرازتسوفا اوبرا «ذو اللحية الزرقاء» لبارتوك باللغة الهنغارية ، كما شاركت مع سفياتوسلاف ريختير في الحفلات التي احييت ضمن المهرجان الموسيقي في فرنسا .

واقيمت حفلات مكرسة لنتاج موسورغسكي في هنغاريا وايطاليا واعلن العام المنصرم في ايطاليا عام هذا الملحن العظيم . ولا اجد كلمات مناسبة للتعبير عن مبادلتنا لهذا الموقف الطيب .

- حفلات .. رحلات .. لقاءات .. وها انا في ايطاليا مجددا . فقد فزت في مسابقة «فيوتي» لمغني الاوبرا بجائزة «فيوتي الذهبي عام ٨١» .

عملت هذا العام كثيرا جدا . وفي ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) اقيم العرض الاول لاوبرا «كارمن» لبيزي .

وتنتظرني حفلات اخرى في فيينا وباريس ، وكذلك عمل كبير في ميونيخ وساخرج اوبرا «خوفانشينا» لموسورغسكي لمسرح «كولون» الارجنتيني ولمسرح «كوفنت-غاردن» الانكليزي . وتتجه النية الى اخراج اوبرا «ميفيستوفيل» للملحن بويتو في المانيا الاتحادية .

ان الاهتمام بالثقافة السوفيتية كبير في الخارج ويسعدنا ان العلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى تتطور من سنة الى اخرى .

انباء موسكو تقدم :

غينادي خازانوف : انا اصبو الى الضحك الذي يطهر الروح

يقول غينادي خازانوف فنان مسرح المنوعات الذي يقدم المونولوجات الهجائية والمحاكاة الساخرة :

- ان كل مرة اعتلي فيها المسرح هي كالاعتراف ويتعرى على خشبة المسرح ما افكر فيه بألم ، وما احلم به ، وما اكرهه . وطبقا لقانون نوع المهنة الذي امارسه فانني عندما «ابكي» يضحك النظارة. وربما هذا ما يسمى بالضحك عبر الدموع .

وقبل سنوات طويلة كان اول دور قام به غينادي في عرض مسرحي مدرسي هو بوراتينو - الدمية الخشبية المرحة من حكاية «المفتاح الذهبي او مغامرات بوراتينو» لالكسي تولستوي . ويؤدي خازانوف هذا الدور حتى الان وهو يبحث في كل عرض له عن بوابة دخول عالم السعادة .

يقول الممثل :

- لا يوجد فرق مبدئي بيني وبين «ابطالي» . فكلنا بشر ! لذلك فانني لا اندم باحد ، ولا اذل احدا [illegible] وفي البداية انتبه الى ان المهم في البطل الانسان ، وان المهم الظروف التي ولدت العيوب ونقاط الضعف فيه . وبعد ذلك اعد المرآة المكبرة للهجو الساخر بشكل يجعل المشاهد يرى فيها ذاته . فاذا ما رآها ، وعرفها ... اخذ يضحك . ان الضحك الفسيولوجي للنظارة هو بالنسبة لي رهيب مثل صمتهم . وانا اصبو الى الضحك الذي يطهر الروح ، والذي يكتسب الناس منه العافية .

ومنذ فترة قريبة جرى في مسرح المنوعات العرض الاول لعرض مسرحي احادي لغينادي خازانوف عنوانه «البديهي والصعب التصديق» ، واستوحيت هذه التسمية من برنامج معروف في التلفزيون السوفيتي . وتشارك في العرض فرقة الباليه لمسرح المنوعات ، والتي «تعلق» بلغة الرقص على المونولوجات ومشاهد المحاكاة الساخرة للفنان .

يبدأ غينادي خازانوف عرضه بالقول :

- «ثمة خطوة واحدة للتحول من الامر البديهي الى الصعب التصديق . ورغبة الناس في حياة افضل هي رغبة طبيعية ، غير ان السبل التي يختارونها احيانا لبلوغ هذا الغرض تكون صعبة التصديق احيانا» .

ويقول خازانوف :

- وعندما نضع العدسة المكبرة للهجاء الساخر فوق بعض (تكشيرات) حياتنا كالوقاحة والرشوة والاحتيال والسرقة والطفيلية ، فاننا - انا واركادي خايت كاتب نص العرض - نوقظ لدى النظارة شعور مراقبة الذات واليقظة كمواطن . ان ما يبدو صعب التصديق اليوم من وجهة نظر الاخلاقيات البشرية المألوفة يمكن ان يصبح امرا بديهيا ، اي مألوفا . وهنا يكمن الخطر !

ولابد ان نذكر بهذه المناسبة شخصية تعتبر من ابدع ما ابدعه هذا الممثل في العرض وهي شخصية «المتفائل» انه يقف متوازنا فوق بقعة صغيرة جافة وسط بركة ماء خيالية . وقد رفع سترته فوق رأسه . ومد يداه ونظراه نحو السماء كما في لوحات سورباران - اذ كان يهطل المطر . ويستشف من العبارات التي تبدو بريئة : «لقد وعدونا بالشمس ... ولكن المطر ومع هذا يجب ان يعيش الانسان بهدوء وبطمأنينة اكبر» . عقيدة ابلوموف الجديد هذا في الحياة وهي : «ان كل شيء طيب اذا لم الق بالا الى اي شيء» .

ويقول اركادي خايت الذي يكتب باستمرار نصوص العروض المسرحية لخازانوف متحدثا عنه كممثل : «تسعدني اللقاءات الابداعية مع غينادي خازانوف لانه يعرف بثبات دوما ماذا يريد . وهو لا يعرف هذا فقط بل ويجيد رواية مشهده القادم ، بحيث لا يتبقى للكاتب سوى الجلوس وتدوين النص» .

ويكرس القسم الثاني كله من العرض الانفرادي لغينادي خازانوف لمشاهد المحاكاة الساخرة «تفاهات الحياة» ، الذي قدم ما يربو على ٣٠٠ مرة ويجري الآن اعداد صيغة جديدة له . ويبدو فيه بهيئة الشخصيات المرحة لحكاية «المفتاح الذهبي» . كل من المعلق الرياضي نيكولاي اوزيروف والشاعر روبرت روجديستفينسكي ولويس دي فونيس واركادي رايكين والا بوغاتشيوفا وغيرهم .

يقول خازانوف :

- لم تكن المحاكاة الساخرة بالنسبة لي ابدا هدفا بحد ذاته . وعندما اظهر «ممثلا لنمط اجتماعي» معين مثل الممثل والمذيع والشاعر فانني انما اتابع ... اعترافات غينادي خازانوف . في العرض الجديد يتعرى بقدر اكبر الدور للمحاكاة الساخرة .

وقدم غينادي خازانوف عندما كان عمره ١٤ عاما اول محاكاة ساخرة له للشخصية شيخ مسرح المنوعات السوفيتي اركادي رايكين . واعقبت ذلك الدراسة في مدرسة لفنون المنوعات والسيرك ، والعمل كعريف حفل في فرقة المنوعات التي يديرها ليونيد اوتيسوف ، ثم فوزه في مسابقة عموم الاتحاد السوفيتي لفناني مسرح المنوعات . وجرى طوال تلك السنين العمل العنيد في صقل الموهبة الذاتية ، وانعكس ذلك في الديناميكا الواثقة لارتقاء الفنان غينادي خازانوف من اداء المشاهد المضحكة الصغيرة والبسيطة الى تقديم المنمنمات المسرحية ذات المحتوى الاجتماعي والفلسفي .

- لديك ابنة . فما هو برأيك الشيء الاساسي في تربية الاطفال ؟

- لقد ذهبت ابنتنا في هذا العام الى المدرسة ورغم انها تذهلني بعبارات مثل «ان الزلزال هو ارتجاج في مخ الارض» ، فانني اعرف بانه يجري في كل لحظة لديها عمل داخلي معقد ، هو عمل النمو .

بودي ان اغرس في ابنتي حب العمل ، على ان يكون العمل وفق ارفع مستوى مهني . كما انني اصبو الى ان يغلب المبدأ الروحي على المادي لديها ، لان اكثر ما اثمنه في العلاقات الانسانية هو الايثار .

ناتاليا ديميتروفا

اخبار ثقافية

في معرض البندقية

تعرف الجمهور على مدينة البندقية وعلى تاريخها وحضارتها في معرض «الملصقات الجدارية للبندقية» الذي اقيم في دار الصداقة بموسكو .

اسبوع الافلام اليابانية

اقيم في موسكو ولينينغراد وريغا واوديسا ونوفوسيبيرسك اسبوع الافلام التي انتجتها احدى كبريات الشركات السينمائية اليابانية .

وعرضت خلال الاسبوع افلام «النهر المكره» (حصل على الجائزة الذهبية بمهرجان موسكو السينمائي الثاني عشر) و«الزهرة الشتوية» و«اخفاق في الزمن» و«من الاقوى ؟» و«قاطعة الفتوة» وفيلم الكارتون «بحيرة التم» .

الرسامون الصغار

افتتحت في الما-اتا عاصمة كازاخستان السوفيتية مدرسة للفنون للاطفال ، يتعلم فيها اكثر من [illegible] طفل . وسيتلقون خلال اربعة اعوام دروسا في الرسم والتصوير الزيتي والنحت والانشاء الفني .

«يونونا وافوس»

جرى في مسرح الكمسومول اللينيني بموسكو العرض الاول لمسرحية «يونونا وافوس» التي اقتبست فكرتها من قصيدة لاندريه فوزنيسينسكي تروي قصة الرحالة الروسي نيكولاي ريزانوف الذي ابحر الى سواحل العالم الجديد بالسفينتين «يونونا» و«افوس» .

خط انابيب الغاز سيبيريا - اوربا الغربية ينجز قبل الموعد المقرر



صرح بوريس شيربينا وزير بناء مشاريع صناعة النفط والغاز في الاتحاد السوفيتي لمندوب «انباء موسكو» قائلا :

— سيكون خط انابيب الغاز جاهزا قبل الموعد المقرر بموجب العقد .

وكان موضوع حديثنا في المقابلة التى جرت عشية السنة الجديدة هو خط انابيب الغاز البالغ طوله قرابة خمسة الاف كيلومتر ، والذى سينقل بواسطته غاز اورينغوى في شمال غرب سيبيريا الى بلدان اوربا الغربية وقد وقعت الاتفاقية الدولية بشأنه ووصفها الصحفيون على الفور بانها «صفقة القرن» ، في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضى عشية زيارة ليونيد بريجنيف الى جمهورية المانيا الاتحادية.

ويبدو تصريح الوزير جريئا جدا اذ لم يمد بعد في الخط متر واحد من الانابيب ، ولم تشيد بعد محطة ضخ واحدة . كما انه لم يعد بعد بالتفصيل حتى تصميم الخط كله وفي هذه الايام بــدأت في بعض القطاعات الاعمال الهندسية التحضيرية للبناء : فيجرى في غابات التايغا فتح الممرات ، بينما تمد عبر مستنقعات غرب سيبيريا طرق مؤقتة ، وتعين مواقع البلدات التى ستبنى في المستقبل .

باختصار ينبغى بدء وانهاء مشروع ضخم خلال اقل من عامين . ويجب لهذا الغرض التغلب على وعورة المنطقة وحالة التجمد الدائم والجبال والانهار في مسافة تكاد تبلغ ما يربو على ضعف المسافة بين موسكو وباريس فهل هذا واقعى ؟

يقول بوريس شيربينا :

— نحن لا تراودنا خيالات طوباوية وسيتم كل شيء كما قلت بالضبط .

بالمناسبة ان شيربينا كان يشغل قبل ان يصبح وزيرا في عام ١٩٧٣ ولفترة ١٢ عاما منصب سكرتير المنظمة الحزبية لمقاطعة تيومين . وفي تلك السنوات بالذات بدأ الاستثمار الصناعي لمكامن النفط والغاز في تيومين وتحولت بذلك سيبيريا الى اكبر منطقة لاستخراج النفط والغاز في العالم . واكتشف انذاك حقل اورينغوى الذى سيبدأ منه خط انابيب الغاز .

ان بوريس شيربينا يدرك بشكل رائع المصاعب التى سيلقاها بناة خط انابيب الغاز عبر القارة . ولم ينس كيف كانت تغوص في مستنقعات سيبيريا العربات المجنزرة الاجنبية الصنع ذات قابلية المرور العالية وحتى وحدات الحفر ، وما يتطلبه من جهود جسيمة مد كل كيلومتر واحد من الطرق وخطوط انابيب الغاز الاولى في منطقة تيومين الشمالية .

واردف الوزير قائلا :

— انني عندما اذكر موعد اختتام البناء فانني انطلق من الامكانيات الواقعية للفرع ، التى لا تمكن مقارنتها بما كان يتوفر قبل عدة سنين مضت فحسب . فلقد ازداد حجم الاعمال الحالى لوزارتنا في سيبيريا الغربية قياسا الى عام ١٩٧٠ بمقدار خمس مرات .

— ومع ذلك فان بناء خط انابيب الغاز ذات قطر ١٤٢٠ مليمترا من سيبيريا الى اوربا الغربية مهمة غير عادية حتى بالنسبة لوزارتكم .

— لقد انجزنا سابقا بناء خطوط من هذا الطراز . واليوم تشكل نسبة ١١ بالمائة من منظومتنا الموحدة لنقل الغاز ونصف كمية الغاز المنقول بواسطتها . انه القدرة الطاقية للغاز في كل خط منها يعادل قدرة محطة لتوليد الكهرباء ذات ١٥ مليون كيلوواط اى ما يساوى محطتين ونصف من محطات مثل محطة كراسنويارسك الكهرمائية . وستمتد من اورينغوى الى الغرب ستة «خيوط» كهذه . اما ذلك الذى ذكرناه انفا فسيكون الرابع من نوعه . ويتميز بالمواصفات الفنية نفسها المتوفرة في الخطوط الاخرى . اذن والارجح باعتقادى ، هو ان الشيء غير الاعتيادى ليس خط انابيب الغاز المذكور ، بل المنظومة كلها .

— ما هي افضليات خط انابيب الغاز المذكور ؟

— انها في قدرته الامرارية العالية : اذ ان «الخيط» الواحد يحل محل اثنين بقطر اقل من الانابيب التى كانت تمد سابقا . وهذا يوفر كثيرا العمل والمعدن ومساحة الاراضى والشيء الاهم يوفر الوقت وبالمناسبة ان القدرة الامرارية لخطوط انابيب الغاز ستزداد لاحقا وستتيح الانابيب المتينة المديدة الطبقات رفع الضغط في الانابيب وزيادة سيل الغاز فيها بنسبة الثلث وعندما ستصبح صناعتنا قادرة على تجهيزنا بمثل هذه الانابيب فاننا سنبنى منها في المستقبل خطوط انابيب الغاز في اكثر الاتجاهات توترا والغالب الظن اننا سنستخدمها في بناء خط الانابيب في بعض الاقسام التى ذكرناها انفا .

— ما هي المعدات التى ستستخدم في مد خط انابيب الغاز ؟

— لقد صنعت عندنا مجموعة متخصصة من الماكينات . وكانت اخر هذه الماكينات واضعة الانابيب ذات حمولة ٥٠ طنا والمركبة على اساس الجرار الصناعى الذى ينتجه مصنع في تشيبوكسارى عاصمة جمهورية تشوفاشيا ذات الحكم الذاتى الواقعة بين الفولغا والاورال . واؤكد على ان هذه المجموعة من الماكينات بالذات التى تتيح مكننة كافة الاعمال الاساسية ، والتى تعجل بوتائر البناء ورفع نوعيته .

— اذكر ، رجاء ، بعض مكونات هذه المجموعة .

— سلسلة واضعات الانابيب ذات حمولة من ٦,٣ الى ٨٠ طنا . وتقوم بحفر الخنادق لمد الانابيب حفارات دوارة تبلغ قدرتها الانتاجية ١٢٠٠ متر مكعب في الساعة . بينما توارى التراب في الخنادق ماكينات خاصة بقدرة انتاجية تبلغ ١١٠٠ متر مكعب في الساعة . وتعمل جرافات خاصة في الاحواض المائية ذات عمق حتى ٢٥ مترا . كما توجد لدينا ماكينة مجمعة تقوم في وقت واحد بتنظيف الانابيب وتغطيتها بعازل من الشرائط البوليمرية . ولعبور المستنقعات بواسطة عربات مجنزرة مطاطية — معدنية من طراز «تيومين» . وتستطيع «تيومين» بحمولة ٣٠ طنا المرور في المناطق التى تغوص فيها المجنزرات الكندية . وتقوم بنصف اعمال لحام توصيلات الانابيب بصورة اوتوماتيكية ويستخدم على نطاق واسع اللحام التلامسى — وقد استخدمت هذه الطريقة في اللحام العلماء الاوكرانيون في معهد باتون . وانجز بهذه الطريقة لحام ٢٦ الف كيلومتر من خطوط انابيب الغاز ولم يحدث ابدا تفكك هذا اللحام . ومنذ فترة وجيزة انتهت الاختبارات الصناعية على مجموعة «سيفير-١» للحام الكهربائى التلامسى للانابيب بقطر ١٤٢٠ مليمترا في ظروف سيبيريا القاسية . وتنفذ المجموعة خلال اربع دقائق ما كان العامل الماهر ينفذه سابقا خلال نوبتى عمل . ويتم فحص جودة اللحام بواسطة جهاز مبين العيوب فوق السمعى . وقد اثارت «سيفير-١» الاهتمام في العالم ! ووردت طلبات شرائها من كثير من البلدان الاجنبية واشترت الشركات الامريكية واليابانية رخص انتاجها .

— ما هي المصادر التى يحصل بناة خط الانابيب منها على المعدات ؟

— نحن نستخدم الماكينات السوفيتية بصورة اساسية . وهى على الاكثر منتجات المصانع التابعة لوزارتنا . فهى المعدات المخصصة لبناء خطوط انابيب الغاز . بينما نستلم الماكينات ذات الاستعمالات الشاملة التى نحتاج اليها من الفروع الصناعية الاخرى .

— والانابيب ؟

— نحن نستخدم الانابيب السوفيتية الصنع ، وكذلك الاجنبية . ان كل الف كيلومتر من خطوط انابيب الغاز بقطر ١٤٢٠ مليمترا تؤلف ما لا يقل من مليون طن من الانابيب . ومن المقرر ان يمد في فترة ١٩٨١-١٩٨٥ من انابيب الغاز وحدها ما يربو على ٤٠ الف كيلومتر . علاوة على ١٦ الف كيلومتر من خطوط انابيب النفط ومنتجاته . ولا تنتج اى بلاد اخرى مثل هذه الكمية من الانابيب (وثمة حاجة اليها طبعا في الاغراض الاخرى) . وسنبنى خط انابيب الغاز سيبيريا — اوربا الغربية تنفيذا للعقد باستخدام الانابيب المصنوعة في جمهورية المانيا الاتحادية وغيرها من بلدان اوربا الغربية واليابان .

— من الجلى انه يكتسب اهمية على الاخص تنظيم الاعمال عند نطاق ووتائر البناء هذه .

— بلا شك . ونحن نصبو الى ان توفر مؤسساتنا المنتوج الجاهز ، اى خطوط انابيب الغاز بانتظام ، كما تنتج المصانع العادية السيارات او ماكينات القطع . ويفترض هذا تصنيع اعمال البناء وادخال تكنولوجيا خط التجميع المستمر وتركيب خطوط الانابيب ومحطات الضخ والوحدات الاخرى الباقية بدرجة عالية من التجهيز الصناعى .

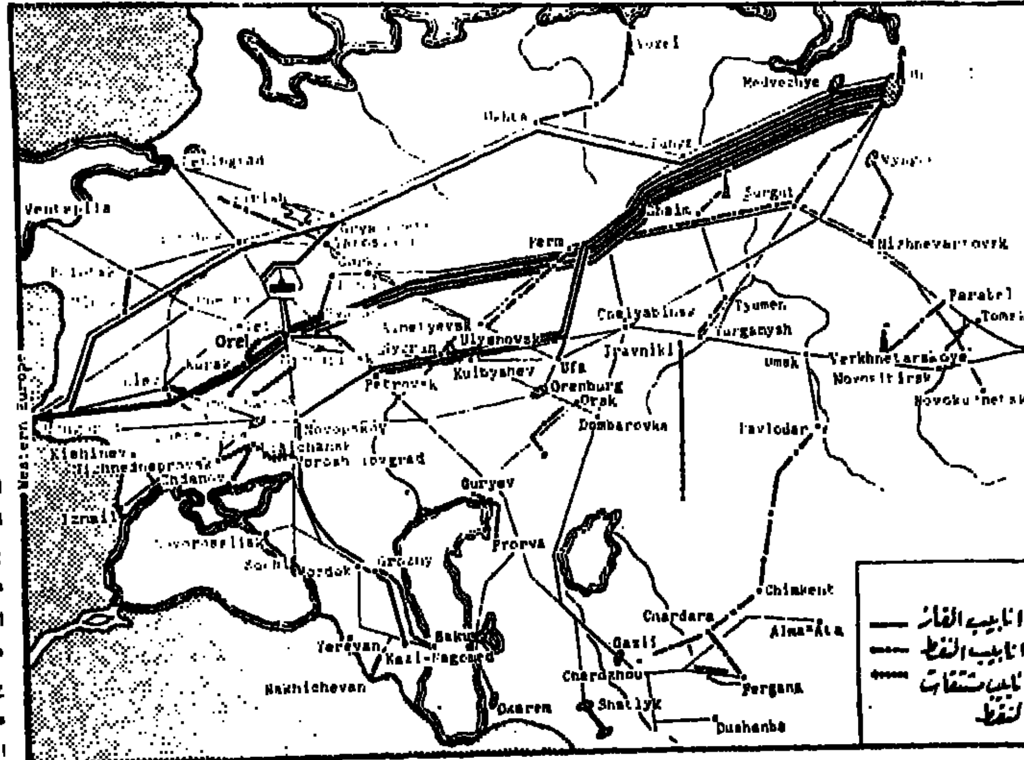
لقد ذكرت آنفا مجموعة الماكينات والحق انها بمثابة مصنع يسير على عجلات وجنازير . وعندما تنتقل من مكان الى آخر تترك خلفها قسما من الانابيب الجاهزة لاستقبال الغاز والذى تم فحصه ، اى المنتوج الجاهز والنتيجة النهائية للعمل .

ونحن نسمى تنظيم العمل باستخدام هذه المجمعات باعمال التجميع التكنولوجية ونسعى الى ان يتفق الواقع مع التسمية . ان بناء خط انابيب الغاز سيبيريا — اوربا الغربية سيتم بهذه الصورة بالذات . ونحن نمعن الفكر منذ الآن في كيفية تنظيم اعمال التجميع التكنولوجية المستمرة وبعد عدة اسابيع ، وعندما سيبدأ العمل في تنفيذ المشروع ، ستظهر مصانعنا «المتنقلة» قدراتها .

سيتم تجميع كافة اقسام المشروع وبضمنها المساكن ، من وحدات وهياكل جاهزة تنتجها المصانع . وفي فترة الخطة الخمسية السابقة بنى بهذه الصورة زهاء ٦٠ بالمائة من المشاريع ، وفي فترة الخطة الحالية سنستخدم هذه الطريقة التى ثبتت فائدتها .

وفي الختام تمنى بوريس شيربينا الى قراء الجريدة عاما جديدا سعيدا والسلام والرفاه .

اجرى الحديث
الكسندر غوبر



خطوط الانابيب التى ستبنى خلال ١٩٨١-١٩٨٥



انبوب غاز سيبيريا-اوربا الغربية يمر بالقرب من انبوب غاز «سويوز» الذى ينقل الغاز من اورينبورغ الى الدول الاوربية الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادى «سيف» .

الصورة للقاطع من انبوب «سويوز» اثناء التنفيذ .

أجمل العطل الشتوية

يغط التلاميذ هذه العبارة على السبورات مع آخر ايام السنة ، بالنسبة لهم تبدأ ايام المسرة ، اما بالنسبة للكبار فتحل ايام الاهتمام : وهى مسالة غير هينة — تنظيم فترة راحة جيدة لملايين التلاميذ .



تقول اولغا ايفانوفا نائبة رئيس قسم الثقافة الجماهيرية في المجلس المركزى لنقابات العمال :

— نحن نسعى لكى يمضى التلاميذ اكبر فترة ممكنة في الهواء الطلق في مخيمات الرواد والملاعب الرياضية والمنتزهات . وتفتح المجمعات الاولمبية الرياضية في موسكو ابوابها امام تلاميذ المدارس . وسيؤم هذه الاماكن ٤٠٠ الف تلميذ . وتفيد الانباء الواردة من مدينة بودولسك في ضواحى موسكو بانه تم تغمير عدد كبير من الساحات بالماء لغرض التزحلق ، واعدت الدروب الخاصة لرياضة السكى ، وتم بناء مسبح . وتتلقى مثل هذه الانباء من كافة انحاء البلاد .

وسيستقبل الفان وخمسمائة مخيم نصف مليون تلميذ للراحة خلال العطلة . وتبنى مخيمات الرواد الآن بحيث يتسنى استخدامها لا خلال فصل الصيف فحسب ، بل وخلال فصل الشتاء ايضا . فعلى سبيل المثال ان مخيم «بروميثيوس» للرواد التابع لمصنع نوفوليبتسك للحديد والصلب (في اواسط جمهورية روسيا الاتحادية) يشتمل على ١٢ مبنى وبامكانه ان يستقبل للراحة ١٥٠٠ تلميذ في آن واحد . ويضع المخيم تحت تصرف التلاميذ ناديين ومجمعا رياضيا ، وميدانا لرياضة ركوب الخيل ومكتبة تحتوى على ١٦ الف كتاب .

لقد توسعت لدرجة ملحوظة امكانات راحة الاطفال خلال فصل الشتاء وخلال سنوات الخطة الخمسية الماضية انشأت المؤسسات الاقتصادية اكثر من ١٠٠٠ مخيم للرواد او قامت بتوسيع الموجود منها ، وامنت بذلك الراحة لـ ٦١,٤ مليون تلميذ وسيستمر العمل في هذا المجال خلال الخطة الحادية عشرة الحالية ايضا .

ويلقى المزيد من الاقبال في الاتحاد السوفيتى نظام الراحة التى يشترك فيها جميع افراد العائلة . ان اكثر من مائة الف تلميذ سيمضون العطلة الشتوية في المنتجعات مع الوالدين .

واضافت اولغا ايفانوفا قائلة :

— ان احد تقاليد العطلات السوفيتية هو المساعدة المستمرة المدرسة والعائلة في تربية الاطفال والاحداث . وتخصص مئات ملايين الروبلات سنويا لتغطية نفقات قصور الاطفال ودور الثقافة ونوادى هواة التقنية والطبيعة وغير ذلك .

ويمضى اكثر من ٥,٦ ملايين طفل وحدث اوقات الفراغ في مختلف الحلقات حسب اهتماماتهم ، كما يلتئم التلاميذ خلال العطلة الشتوية في هذه النوادى في احتفالات شجرة عيد رأس السنة .

وقالت اولغا ايفانوفا ان ٣٠ مليون تلميذ سيشترك في الاحتفالات الخاصة بعيد رأس السنة .

ان قصر المؤتمرات بالكرملين لوحده سيستقبل خلال ايام الاحتفال بعيد رأس السنة اكثر من ١٧٠ الف تلميذ من مدارس موسكو وضيوف العاصمة من مدارس المدن الاخرى .

... واليوم وخلال التجول في كورنيش نهر موسكو يمكن سماع انغام الموسيقى وضحكات التلاميذ وهى قادمة من بعيد .

وهذه الانغام والاصوات صادرة من احتفالات عيد رأس السنة التى تقام في المنتزه المركزى بموسكو .

ومن مدخل هذا المنتزه يبدأ عالم القصص الاسطورية ويجد الزائر في استقباله شخصيات من الحكايات والاساطير الروسية و«الماتروشكات» الزاهية الالوان والرجل السمين بمروحة على ظهره وعلبة كبيرة من المربى بيده — بالطبع انه كارلسون محبوب الاطفال السوفيت الذى يعيش على سطوح المنازل .

ومهما تحايلت السعلاة او تفنن في دسائسه الثعبان كوشى فان النار السحرية على الرغم من كل ذلك ستبقى في يد بابا نويل واميرة الثلج . ها هى شجرة الشوخ تتلألأ باضوائها الملونة تلف بهدوء حول نفسها لتشنف الآذان برنين اجراسها البلورية ولتبهر بمصابيحها الملونة . ويحلق اولاد الحارة حول الشجيرة صامتين من الانبهار .

ينشد الجميع الاغانى وهم يلفون حول الشجيرة الالعاب البهيجة هنا وهناك ، والتزحلق من التلال الثلجية ولا تخلو العملية بطبيعة الحال من الهدايا التى يتلقاها الصغار من بابا نويل واميرة الثلج .

يلينا بيرنوك

عقد قران في مسجد

توقف صف طويل من السيارات المزدانة بشرائط ذات الوان زاهية قرب مسجد الشيخ زين الدين في طشقند . ورأينا انور وشاهناز بملابسهما الجميلة يحيط بهما عدد غفير من الاهل والاصدقاء . ودخلوا المسجد ، لعقد قرانهما وفقا للاصول الاسلامية . واستقبل الشيخ نور الله اسماعيل امام-خطيب المسجد العروسين في غرفة خاصة لهذا الغرض .

قدم الشهود انفسهم الى الامام وهم بضعة شباب وشابات . وطرح الشيخ اسئلته التقليدية على العروسين ، حول موافقتهما على ان يصبحا زوجين ، وسمع منهما كلمة «نعم» ، ثم شرع بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تتعلق بالزواج وروابطه وضرب لهما امثلة من حياة الرسول الاعظم (صلعم) . واوصى الامام الزوجين بضرورة بناء عائلة جديدة وانجاب الاولاد وتربيتهم وكيفية العناية بالوالدين .

ثم القى الامام خطبة بارك فيها زواجهما ، وسجل ذلك في كتاب خاص واصبح انور وشاهناز زوجين حسب التقاليد الاسلامية . وتقدم الحاضرون لتقديم التهانى . واعرب الود عن رغبته في تقديم التبرعات المادية للمسجد .

قال لى الامام بعد ذلك :

— نحن نسجل ونبارك كل يوم ثلاثة او اربعة عقود قران . ويقبل الناس على الزواج في فصول الصيف والربيع والخريف . اما في الشتاء فقليلا ما يتزوج الاوزبك ، وذلك تقليد لديهم . كانت عقود الزواج تثبت سابقا في البيت . ولكن قبل عشرين عاما اصدرت الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى التى يرأسها سماحة المفتى ضياء الدين خان بن ايشان باباخان فتوى بصدد اجراء العقود في المساجد وحسب رأى علماء الاسلام هنا فان اجراء العقود في المسجد يجعل الرابطة الزوجية اكثر متانة . وبارك المسلمون ذلك بكل جوارحهم . غير ان تلك الفتوى لا تمنع عقد الزواج في البيت حسب رغبة الطرفين ذلك ما اوضحه لى فضيلة الشيخ عبد الله عبد الغنى نائب رئيس الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان .

سألت الشيخ : هل ان تقديم التبرعات الى المسجد من جانب العريس مسألة الزامية ام طوعية ؟

اجاب : «ان التبرعات مسألة اختيارية تماما ، وحجمها يتوقف على امكانية الزوجين . وتذهب هذه التبرعات لاغراض اسلامية بحتة» .

تقضى القوانين السوفيتية بتسجيل عقود الزواج مدنيا ، غير ان المسلمين لهم كامل الحق في تسجيله حسب الاصول الاسلامية . واضاف الشيخ عبد الغنى عبد الله :

— ليس في ذلك اى تناقض بين الطريقتين في تسجيل عقود الزواج فالدولة مثلا منعت والمسلمين شراء العروس (المهر) ، لان هذا الشراء عادة خسارة تجعل مصير الزواج متعلقا بالحالة المادية للعريس . كما ان المسجد منع ويمنع الزواج بهذه الطريقة الموروثة من العهود الوثنية والمتناقضة مع التعاليم الاسلامية وقد نشرت الادارة الدينية فتوى بهذا الصدد . ويعود سبب انقراض هذه العادة الضارة الى جهود الادارة الدينية في الواقع .

فلاديمير ميجيريتسكي

نحن نتكلم الروسية

تتمة

الدرس السابع والثلاثين
الموضوع «رحلة بالطائرة»
كلمات وتعابير جديدة

حديث بين مسافرين بالطائرة

— هل بدأنا التحليق ؟
— Уже летим?
— اوجى ليتيم ؟

— لا ، الطائرة لاتزال تسير .
— Нет, пока едем.
— نييت ، بكا ييدم .

— ما هي درجة الحرارة خارج الطائرة ، الم تسمع ؟
— Какая температура за бортом, не слышали?
— كاكايا تيمبراتورا زا بورتوم ، نى سليشالى ؟

— اربعون درجة تحت الصفر .
— Минус сорок.
— مينوس سوراك .

— وعلى اى ارتفاع نحلق ؟
— А на какой высоте мы летим?
— آنا كاكوي ليسوت مي ليتيم ؟

— عشرة الاف متر .
— Восемь тысяч метров.
— ديسيت طيسيتش ميتروف .

حديث بين مسافر والمضيفة
Разговаривают авиапассажир и стюардесса

— اعملى معروفا ، احضرى لى ، من فضلك ، حبة ضد الصداع .
— Будьте добры, принесите мне, пожалуйста, таблетку от головной боли.
— بودت دوبري ، برينسيت منيي ، بجالوستا ، تابليتكو اوت غولوفنوي بولي .

— تفضل ، ها هو الدواء .
— Пожалуйста, вот лекарство.
— بجالوستا ، فوت ليكارستفو .

— قولى لى ، من فضلك ، متى سنهبط ؟
— Скажите, пожалуйста, когда мы приземлимся?
— سكاجيت ، بجالوستا ، كغدا مى بريزيمليمسا ؟

— بعد خمس عشرة دقيقة . الطائرة بدأت تحوم لتهبط .
— Через пятнадцать минут. Самолет уже пошел на посадку.
— تشيريز بيتناتسيت مينوت . سامولوت اوجى بوشول نا بوسادكو .

في نهاية التحليق :

المضيفة : هبطت الطائرة في سيمفروبل . الرجاء من المسافرين ان يبقوا في اماكنهم حتى توقف الطائرة التام .

В конце полета:
Стюардесса: Наш самолет совершил посадку в Симферополе. Просьба к пассажирам оставаться на своих местах до полной остановки самолета.

الدرس الثامن والثلاثون
موضوع «الباخرة»
كلمات وتعابير جديدة

١ — باخرة
1. теплоход

٢ — رحلة /في البحر الاسود ، الفولغا ، نهر موسكو ، نيفا ، بحرية ، نهرية/
2. путешествие (по Черному морю, по Волге, по Москве-реке, по Неве; морское, речное)

٣ — حجرة
3. каюта

٤ — كوة
4. иллюминатор

٥ — سطح
5. палуба

٦ — بحر /البحر هادىء ، البحر مضطرب/
6. море (море спокойно, море волнуется)

٧ — ريح (قوية ، خفيفة ، تهب ، تهدأ)
7. ветер (сильный, слабый, поднимается, утихает)



حفلة عائلية .. ولكن !

يقول مثل شعبي روسي «ان المرء يقضي العام الجديد بالكيفية التي يستقبله بهـا» . وبالرغم من ان صديقتي غالينا شاشالوفا لا تحتفل بعيد راس السنة في بيتها احيانا الا انها تعتبره اجمل عيد . فغالينا تعمل مترجمة في شركة «انتوريست» وغالبا ما تكون مشغولة جدا في الايام الاخيرة من العام . وتقول : — ان الكثيرين من السياح الاجانب يصلون الى بلادنا في كانون الاول (ديسمبر) كل عام اذ يجذبهم مهرجان «الشتاء الروسي» و«الترويكا» وحفلات الفرق الشعبية وكذلك الاحتفالات بعيد راس السنة واستقبلت حلول العام الجديد ذات مرة مع السياح الفرنسيين قرب مدينة اركوتسك السيبيرية . وسط غابة ورفعنا نخب العام الجديد السعيد ثلاث مرات تحت اغصان شجرة شوح كبيرة وقد استقبلنا حلوله حسب التوقيت المحلي ثم حسب توقيت موسكو واخيرا حسب توقيت باريس .

ان الغالبية العظمى من السياح الاجانب الذين حضروا احتفالات عيد راس السنة في موسكو وسوزدال ولينينغراد وغيرها من المدن السوفيتية يعودون الى بلادنا مجددا . وقال لي بعضهم ان الضيافة الروسية تحملهم على نسيان واقع كونهم يحتفلون بعيد راس السنة بعيدا عن بيوتهم ...

استقبلت غالينا عشية عام ١٩٨٢ فريقا سياحيا من لوكسمبورغ .

الاحتفال مع الاصدقاء الطيبين

تعرفت بسهيلو علي مايهو انتهاء الفرصة ما بين محاضرتين في كلية الصحافة بجامعة موسكو .. لقد وصل سهيلو (٢٦ سنة) الى موسكو من اثيوبيا ، وهو الان طالب في السنة الثالثة . وسألته قبل كل شيء : كيف تتحمل الشتاء الروسي ؟

واجاب : كنت اتحمله بصعوبة في البداية ثم تعودت عليه حتى عندما تنخفض الحرارة الى ٢٠ درجة مئوية .

لقد استقبلنا حلول السنة الجديدة وفقا للتقويم الاثيوبي في ١١ ايلول (سبتمبر) وساجلس وراء مائدة العيد في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) للمرة الثانية . وسيجتمع اصدقائي من السوفيت وشباب البلدان الاخرى ومواطنيي هذا العام كما اجتمعوا في الاعوام الثلاثة السابقة حول شجرة العيد بغرفتي . وساعد بهذه المناسبة طعامنا الاثيوبي الذي يلقى اقبالا عادة وستغمرنا الموسيقى ، فانا شخصيا اعزف على الكمان والبيانو وبعض الالات الموسيقية الاثيوبية الشعبية انني واثق من ان عام ١٩٨٢ سيكون عاما طيبا ولذا سأستقبله مع اصدقائي الطيبين المخلصين .



اود ان يتعلم ابني في موسكو

بدات المواطنة الانكليزية جيل بارك قبل فترة وجيزة العمل في صحيفتنا فسألتها عما دفعها للمجيء الى بلادنا فقالت :

— سبق لي ان زرت الاتحاد السوفيتي ، غير ان اولمبياد موسكو هو الذي جعلني اصمم على المجيء الى الاتحاد السوفيتي والبقاء فيه فترة طويلة . فمثل هذا الجو لم اره في اي مكان آخر . واعترف ابني مايكل (١٤ سنة) الذي كان معي ، اعترف فيما بعد كذلك بانه لم ير قبل ذلك مثل هذا العدد الكبير من الوجوه الطيبة و .. الهدايا .

نعم ، كان الناس الذين لم نعرفهم ابدا ، يقدمون له هدايا تذكارية وكان ذلك امرا مفاجئا جدا .

اود ان يدرس ابني في مدرسة سوفيتية ، وان يترعرع ويكبر بين الناس الواثقين بمستقبلهم — انا لا اشعر بالوحدة في هذه المدينة الكبيرة مع انني لا اعرف اللغة اطلاقا فالناس يعاملونني بطيبة واهتمام .

ان عيد راس السنة عيد عائلي ويحتفل الناس به عادة مع اهلهم واقاربهم ، ولكن نادرا ما اتذكر انني بعيدة عن اهلي . وفي ليلة العيد سأذهب الى الساحة الحمراء لاحتفل بحلول السنة الجديدة في بلد الشعب الذي يقيم حرارة العواطف الانسانية ويهدي الآخرين اياها بسخاء .

نظرة متفائلة الى السنة الجديدة

ان الدار المرقمة ٤/١٧ في متنزه بوكرولسكي معروفة للكثيرين من اصحاب الاعمال . فهي مقر لممثليات الشركات الاجنبية المعتمدة في موسكو ولذا يرى المرء عند مداخل البناية الواحا عديدة ملونة .

لقد التقيت مع الكساندر دي بول مدير شركة «اينيرتيك-شلومبيرجي» الفرنسية لشئون التصدير في مكتبه وكان بوده ان يسافر الى فرنسا للاحتفال بعيد الميلاد في بيته غير ان الاعمال جعلته يؤجل الرحلة .

سبق لي ان تعرفت بالسيد دي بول ولا يخطر ببال كل من يتحدث معه للمرة الاولى انه اجنبي فهو يتقن اللغة الروسية بقدر ما يتقن لغته الاصلية . وهذه نتيجة عمله في الاتحاد السوفيتي خلال ١٧ عاما .

قال لي الكساندر دي بول : من الطبيعي ان يتذكر المرء وهو يودع العام المنصرم ، كل ما كان فيه من خير ، وينبغي القول ان النجاح قد حالفنا هذا العام نحن اصحاب الاعمال الفرنسيين العاملين في الاتحاد السوفيتي . فازداد تبادل البضائع بين شركتنا وشركائنا السوفيت بنسبة ٤٠٪ . وشاركنا في معارض موسكو الدولية الكبيرة ، واجرينا عددا من الندوات للخبراء السوفيت .

اني متفائل وواثق من ان عام ١٩٨٢ سيأتي لنا بنتائج طيبة ايضا ومما يضمن ذلك رغبة الشركاء الفرنسيين والسوفيت في توسيع التعاون المتبادل المنفعة بينهما .

لودميلا سولنتسيفا



جيل بارك

سهيلو علي مايهو

غالينا شاشالوفا



« صديق يرسم لوحـة »

يتوقف الزوار امام هذا الرسم لفترة اطول مما يتوقفون امام الرسوم الاخرى محدقين في صورة صبي يرسم وجه صبية على ورقة كبيرة الحجم وبالاقلام ملونة . ويبدو لاول وهلة ان كل شيء عادي ولكن الزائر يلاحظ فجأة ان عيني الطفل مغلقتان وهو يلمس باصابع اليد اليسرى الصورة غير المكملة . ان هذا الرسم دليل على



مأساة من مآسي الانسان فالرسام الصغير اعمى .

ان صورة «صديق يرسم لوحة» تعرض ضمن معرض ابداع الاطفال الذي نقل الى دار الصداقة في موسكو من دار الصداقة اليابانية السوفيتية في مدينة سابورو ردا على معرض اعمال الاطفال السوفيت الذي اقيم هناك مؤخرا .

ان جميع الرسوم المعروفة بدار الصداقة في موسكو من نتاج الاطفال ذوي العاهات . ولكن ما اسطع الوان رسوماتهم وما اروع خيالهم ، وحدهم الذين يتصورون غرائب البحر والايائل الجميلة والرياضيين بمثل هذا الشكل .

علاقات متطورة

«ان الوثائق التي وقعت من قبل انديرا غاندي وليونيد بريجنيف اثناء محادثاتهما في دلهي عام ١٩٨٠ ، قد فتحت آفاقا جديدة للتطوير اللاحق لعلاقات الصداقة والتعاون المتعدد الجوانب بين بلدينا» .

هذا ما قاله سفير جمهورية الهند في الاتحاد السوفيتي اخوديا خلال اجتماع ممثلي الراي العام الموسكوفي المكرس لذكرى لقاء دلهي المذكور وللذكرى العشرين لاول زيارة قام بها ليونيد بريجنيف للهند عام ١٩٦١ .

ان اول مؤسسة للصناعة الثقيلة في الهند ، اي مصنع التعدين في بهيلاي الذي اعتبره جواهر لال نهرو رمزا للصداقة السوفيتية-الهندية ، قد وضع بداية التعاون الاقتصادي التكنيكي بين بلدينا . وبني في الهند بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي حوالى ٧٠ مؤسسة اقتصادية هامة كما ان الهند من اكبر الشركاء التجاريين للاتحاد السوفيتي بين الدول النامية .

وقد اطلقت ثلاثة اقمار صناعية هندية بمساعدة العلماء السوفيت والتكنيك السوفيتي .

اورد هذه الوقائع رئيس جمعية الصداقة السوفيتية-الهندية ، والوزير السوفيتي نيكولاي غولدين .

كيبياني يعود الى الملاعـب ثانيـة

يواصل مهاجم فريق (دينامو/تبيليسي) لكرة القدم **دافيد كيبياني** تدريبه استعدادا للعودة السريعة الى ملاعب الكرة بعد غياب طويل بسبب اصابته . وبمناسبة حلول العام الجديد اجرى مراسلنا معه الحديث التالي :

س : كيف تقيم العام الماضي ؟

ج : كان عاما سعيدا بالنسبة لكرة القدم السوفيتية . فقد احرز فريقنا (دينامو/تبيليسي) كاس الكؤوس ونجح المنتخب السوفيتي في الوصول الى التصفيات النهائية لبطولة العالم بعد انقطاع دام ١٢ عاما . اما بالنسبة لي فقد كاد ان يصبح اسعد عام لولا اصابتي اثناء المباريات الودية باسبانيا في شهر ايلول (سبتمبر) والتي حالت دون مواصلتي اللعب بينما كنت احلم في خوض المباريات الحاسمة في التصفيات التمهيدية لبطولة العالم ومساعدة فريقي في دوري البلاد وفي اللقاءات العالمية . .

واذكر انني سألت فولوديا غوتسايف : لمن من الزملاء ساعطي قميص اللعب رقم ١٠ فاجاب : لا تتعجل الامور ، فانه ما زال صالحا لك .

س : الم يكن غوتسايف على حق ؟

ج : اجل وانا اشكر الاطباء الذين عملوا كل شيء لكي اعود للتدريب بعد شهرين ونصف الشهر من اصابتي .

س : لاي شيء تكرس تدريباتك الاولية ؟

ج : للتاهيل البدني وآمل ان اعوض من الوقت الضائع وان اكون مستعدا في العام الجديد لخوض مختلف المباريات .

س : كيف سيكون الموسم القادم في نظرك ؟

ج : سيكون صعبا جدا ، اذ يترتب على لاعبي (دينامو/تبيليسي) و(دينامو/كييف) ان يكونوا في شهر مارس (آذار) القادم بكامل لياقتهم البدنية لكي يواصلوا الصراع على كاس الكؤوس وكاس الابطال . وعليهم المحافظة على تلك اللياقة لانهم يشكلون العمود الفقري للمنتخب السوفيتي الذي سيشارك في التصفيات النهائية لبطولة العالم .



س : ما هي برايك فرص المنتخب ؟

ج : لقد استطعنا في العام الماضي ان نهزم المنتخب البرازيلي على ارضه وان نتعادل مع منتخب الارجنتين على ارضه ايضا ، وهما في طليعة الفرق المرشحة للفوز بالبطولة المقبلة .

ان نجاحات منتخبنا في التصفيات التمهيدية حيث لعب كرة قدم حديثة تتميز بالهجوم علامة على امكانياته غير القليلة . واعتقد بان لاعبي المنتخب السوفيتي قادرون على دحر اي فريق اوربي ، بل وغير اوربي ايضا ولهذا انا متفائل جدا .

س : اي من اللاعبين السوفيت برز اكثر من زملائه في الموسم الماضي ؟

ج : كان ذلك الموسم موسم بالنسبة لرامار شينغيليا (دينامو/تبيليسي) وكذلك للاعب فريقنا فلاديمير غوتسايف وليوري غافريلوف (سبارتاك/موسكو) . اما اوليغ بلوخين وليونيد بورياك (دينامو/كييف) فقد لعبا بنفس المستوى العالي السابق واعتقد ان من غير السهل على الصحفيين الرياضيين تحديد اللاعب رقم واحد لعام ١٩٨١ ، فالمتنافسون كثيرون وما يسعد المرء ان كل واحد منهم هو لاعب دولي من الطراز الممتاز .

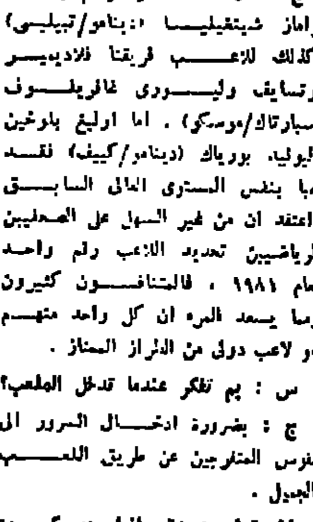
س : بم تفكر عندما تدخل الملعب؟

ج : بضرورة ادخال السرور الى نفوس المتفرجين عن طريق اللعب الجميل .

ان قراء جريدة «انباء موسكو» وهيئة تحريرها يهنئونك بمناسبة حلول العام الجديد ويتمنون لك عودة سريعة الى ارض الملعب .

— شكرا . ان تمنيات السنة الجديدة تتحقق .. وبالمناسبة فانا اقرأ بارتياح صحيفة «انباء موسكو» باللغة الانكليزية واتعرف من خلالها على الشيء الكثير وهي تساعدني في تحسين معارفي باللغة الانكليزية .

اجرى الحديث :
ليونيد تراختينبيرغ





« لنتنافس في الرياضة فقط »

قال بطل العالم واوروبا والالعاب الاولمبية عدة مرات لاعب الهجوم في فريق «دينامو» (موسكو) الكسندر مالتسيف في حديث ادلى به لمراسلنا قبيل سفره الى هولندا للمشاركة في مباريات التدريب :

— ان عيد راس السنة عيد عائلي ويحتفل به لاعبو الهوكي في المنتخب السوفيتي بعيدا عن الوطن دائما .

لقد كان العام المنصرم سعيدا بالنسبة لنا . لقد فاز لاعبو الهوكي السوفيتي في جميع المباريات الدولية ومن ضمنها بطولة العالم و «كاس كندا» و«جائزة ازفستيا» . ولكن حدثا لا ارغب في تصديقه ، اذ لم يعد فاليري خارلاموف بيننا . ونحن نحس بفقدانه لا في ملعب الهوكي فقط . لقد فقدنا صديقا حقيقيا .

اننا نسرع في ليلة راس السنة لتهنئة الاصدقاء والاقارب والمعارف ويتصل اعضاء المنتخب باقاربهم هاتفيا ثم يجتمعون حول مائدة العيد بدون شمبانيا .

في انتظارنا مباريات شيقة جديدة وسنحاول ان ندخل السرور فيها على قلوب المشجعين . ان صحيفتكم توزع في بلدان عديدة ، وانني اهنئ باسم لاعبي الهوكي جميع عشاق الرياضة بالعام الجديد ، وعلموا بنا نتنافس في الرياضة فقط . ولنعش في سلام .

(بقية المنشور على ص ٧)

لقد تقدمت الحكومة الافغانية مرارا بمبادرات لتسوية الوضع في منطقتنا تسوية سياسية . واشارت الى افضل الطرق لذلك وهو طريق المباحثات بين افغانستان وجارتيها ايران وباكستان . ويتجاوب ذلك مع مصالح الاطراف الثلاثة ويتفق تماما والقانون الدولي وميثاق هيئة الامم المتحدة ففي ظل السلام سنستطيع تركيز كل جهودنا لمكافحة تركة الماضي الوخيمة وللتخلص من التخلف الاقتصادي والجوع الاجتماعي والامية .

يجب العمل معا

هارونا عساف علي
شاعرة هندية
نائبة رئيس الجمعية الثقافية الهندية السوفيتية

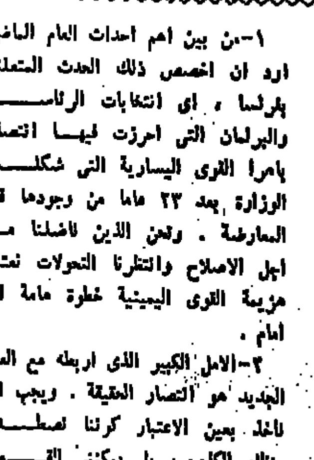
١ — كان عام ١٩٨١ ، من وجهة نظري ، بداية لمرحلة جديدة في الحياة الدولية . فقد حدث انعطاف كبير في سياسة الولايات المتحدة وبعض الدول الاخرى الاعضاء في حلف الاطلسي فتراهن تلك الدول على القوة العسكرية وتريد تغيير ميزان القوى في العالم لصالحها .

غير انني اعتقد بان المسئولين عن سياسة الولايات المتحدة سيخضعون لضغط حركة الاحتجاج ضد الاستعدادات الحربية العالم كله ، بما في ذلك احتجاج الامريكان انفسهم وينظرون الى الاشياء في نهاية المطاف بمزيد من الواقعية .

٢ — اذا عملت الدول الاشتراكية والبلدان المتحررة من النير الامبريالي حديثا ومحبو السلام في البلدان المتطورة معا ، لابد ان يحققوا نجاحا في تغيير المناخ السياسي الدولي الحالي .

امل في الاصلاح

جان دزيجاك
شاعر ، رئيس النقابة الوطنية للكتاب والملحنين الفرنسيين .





استطلاع انباء موسكو

١—ما هو في اعتقادكم اهم حدث وقع خلال العام المنصرم؟
٢—ما هي امنياتكم في عام ١٩٨٢ ؟

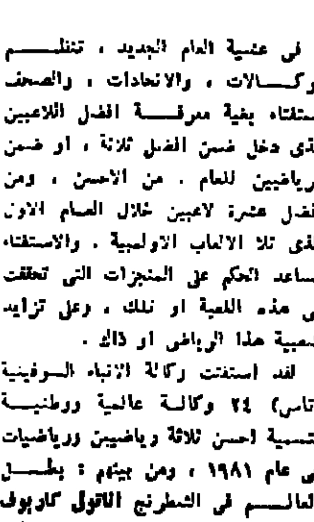
١—من بين اهم احداث العام الماضي اود ان اخصص ذلك الحدث المتعلق بفرنسا ، اي انتخابات الرئاسة والبرلمان التي احرزت فيها انتصار

قوة الرأي العام

تاكومي ويدا
نائب البرلمان الياباني عن الحزب الاشتراكي الياباني

فلتحل المشاكل الحادة

ارلولدو مارتينيز فيردوغو
عضو قيادة اللجنة السياسية للحزب الاشتراكي الموحد ، المرشح لمنصب رئيس الدولة في الانتخابات المقبلة



استفتاء ..

في عشية العام الجديد ، تنظم الوكالات ، والاتحادات ، والصحف استفتاء بغية معرفة افضل اللاعبين الذي دخل ضمن افضل ثلاثة ، او ضمن الرياضيين للعام . من الاحسن ، ومن افضل عشرة لاعبين خلال العام الاول الذي تلا الالعاب الاولمبية . والاستفتاء يساعد الحكم على المنجزات التي تحققت في هذه اللعبة او تلك ، وعلى تزايد شعبية هذا الرياضي او ذاك .

لقد استفتت وكالة الانباء السوفيتية (تاس) ٢٤ وكالة عالمية ووطنية لتسمية احسن ثلاثة رياضيين ورياضيات في عام ١٩٨١ ، ومن بينهم : بطل العالم في الشطرنج اناتول كاربوف (الاتحاد السوفيتي) . ولاعب القوى البريطاني سيباستيان كو ، الذي حسن في عام ١٩٨١ لمرتين الرقم القياسي العالمي للعدو لمسافة ميل ولمرة واحدة العدو لمسافة ٨٠٠ متر ، والفائز بكاس

استفتاء ..

اوروبا والعالم ، وكذلك الامريكي جون ماكيروي الذي فاز في مباراة ويمبلدان في التنس ، وفاز بالبطولة المفتوحة للولايات المتحدة وعضو الفريق الذي فاز بكاس ديفيس . ومن بين احسن الرياضيات : اوته غيلينيغر السباحة الالمانية الديمقراطية البالغة ١٧ عاما التي حصلت في بطولة اوروبا التي جرت في سبليت (يوغسلافيا) على ٥ مداليات ذهبية وواحدة فضية . واولغا بيتشيروفا (الاتحاد السوفيتي)-١٥ سنة ، بطلة العالم المطلقة في الجمباز ورامية الرمح البلغارية الطوالية تودوروفو بطلة العالم (٧١ مترا و٨٨ سم) .

وذكر اتحاد كرة القدم السوفيتي اسماء ٢٣ شخصا من افضل لاعبي كرة القدم في البلاد . وتضمنت القائمة اسماء لاعبين من ١٠ اندية ، وكانت حصة الاسد من نصيب الفرق الفائزة في كرة القدم اعام ١٩٨١ ، وقد مثل فريق «دينامو» كييف (ابطال الاتحاد السوفيتي) في القائمة لاعبين

استفتاء ..

و«سبارتاك» موسكو (المرتبة الثانية)- بسبعة لاعبين ، و«دينامو» /تبليسي- بتسعة لاعبين . ومن بين افضل اللاعبين رياضيان من فريق «توربيدو»/ موسكو ، ولاعب واحد من فرق «شاختيور» دونتسك و«دينامو» مينسك و«دينامو» موسكو و«سيسكا» وسكا/ روستوف على الدون و«ارارات»/ يريفان .

واجرت صحيفة «ميتشبورت» المجرية استفتاء بغية تشكيل منتخب عالمي رمزي لكرة القدم . ومما يدعو الى السرور ان من بين رياضيي هذا المنتخب نجد اوليغ بلوخين (دينامو-كييف) ويتضمن الفريق رياضيين من ٧ بلدان ، واكثر جنسيات الفريق: الالمان-كالتس وبرايتنر ورومينيغه ، ومن الالمان الارجنتين وقد مثلت برياضيين هما باساريلا ومارادونا والبرازيل قد مثلت برياضيين ايضا هما جونيور وزيكو ويمثل اسبانيا الرياضي-اركونادا والنمسا الرياضي بيتسي والمجري نيلاشي .

